المنار

غرة المحرم

(مصر القاهرة — محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هـ فبراير سنة ١٩١٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة المجلة

اللهم إنك أنت العون والوزر ، تباركت إياك نعبد وإياك نستعين ، نستهديك ونستكفيك فمنك الهداية والكفاية ، ونزدلف اليك مستثيبين فعندك الثواب والزلفى ، ونرجوك ونخشاك فاليك المآب والرجعى ، ونحمدك ونسألك أن تصلى وتسلم على صفيّك ونجيّك محمد الهادى الأمين وعلى آله وصحبه البررة صلاة وتسليما دائمين متلازمين الى يوم الدين ، ونعوذ بك سائلين أن تصون أحلامنا من الضلة ، وتعصم أقلامنا من الزيغ ، وتسدد خطانا الى الصواب

﴿ أما بعد ﴾ فان من يلقي على أحوالنا نظرة تبطنها أو يجيل فيها فكراً ينفذ شعاعه منها الى الصميم يرى آفات فاشية ، وخرافات غاشية ، وفوضى ممتذة العرق لم يخل لنا منها شأن

فقد أصبح كثير من المسلمين في تفريطهم في هذا الدّين القيّم شيعاً ، فمنهم من غرّتهم زخارف المدنية ، وعرّتهم منها حال صرفتهم عنه فلم يبق لهم منه الا السمة والرسم ، تركوا الفرائض والسنن ، فلا شرع لهم الا الهوى ، ولا فرض الا ما يفرضه الهوى ، ولا سنة الا ما يسنها الهوى ، نشأوا في حجر التفرنج وفيه درجوا ، ومنه خرجوا ، يعبدون كل من يخشونه أو يرجونه ، ومنهم من أنستهم دينهم النشأة الفاسدة ، والبيئة الجاحدة ، فهم يأخذ مطلع الشمس من دينهم ، وينال مغيبها من يقينهم ، ومالهم من الاسلام الا التسمية والتقليد وهما منه ماهما ، يسدرون في جهالتهم طرائق قدداً ، وقد صرفوا عن التفكير في مصيرهم زاعمين لانفسهم أنهم من المسلمين ، وإنهم لمنهم ولكن في اصطلاح الجغرافيين ، ومنهم من عموا عن النظر ، ورانت على قلوبهم الشبه فرقّت إيمانهم حتى ليحدث فيه شبه الشبهة خرقا ، نسوا ما دينهم فجهلوا ، وخدعهم تضليل المشككين فما عقلوا ، ولو بحثوا لخلصوا ولكنهم ما فعلوا ، نعوذ به تعالى من الزيغ والضلال

هذا ما يقال في كثير من المسلمين الآن وقد يقال فيهم ما هو أنكى ، وكل قالة من هذا القبيل حرية بالاعتبار ، فانها لا تخلو من حق ولو مرّ مذاقا

لذلك كان حقاً على كل مسلم نوّر في قلبه الايمان أن يهيب بالمسلمين ، داعيا اياهم الى السبيل القويم ، ناصحا لهم أن يعضوا على دينهم بالنواجذ مستمسكين منه بالعروة التي لا تنفصم ، مستعصمين منه بالحبوة التي تؤمّن كل معتصم ، مفندا ما يأتي به الطاعنون فيه من الشبه التي تغوى ضعاف اليقين ، فقد طمى سيلها وسكت عن تفنيدها الذين من أخص خصائصهم أن يفندوها

ويدحضوها ، حتي كثر سواد الطاعنين ، من القساوسة والرهابين ، ولم يعد يعوز السفيه الا أن يؤتى دواة وقلما

رأينا وسمعنا ذلك ، فمنّ لنا أن ننشيء مجلة تفرغ بعضها لاذاعة ﴿ أسرار القرآن ﴾ الذى هو دستور السعادتين ، ولرد تلك الشبه وادحاض ما يكيلونه جزافا من الأكاذيب ، وبيان أن الاسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ونفرغ من أبعاضها قسما لانعاش لغة العرب من عثارها بما نأتي به من التحقيقات اللغوية ، والآثارات الأدبية ، فقد أصبحت الألسنة ترتضخ عجمة لبست الاصيل والدخيل ، ونودع ما بقى من فراغ المجلة أبحاثا أخر على ما سيمر بك بعد مفصلا

عنّ لنا هذا الخاطر فما زلنا نرتقب لاظهاره الفرص ، وكلما مر بنا يوم جد بنا الحرص على أن نمثله عملا سويا ، حتي توفقنا للبداية في (الهداية) وتمت لنا بأن استجاب جماعة من المسلمين الخيرين دعوتنا إياهم الى إمداد هذا العمل الصالح بمعونتهم وقد فعلوا إتباعا لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

﴿ أسرار القرآن ﴾ أو باب التفسير ، هو باب ننشر فيه تباعا ما نضعه تفسيراً للقرآن الحكيم مسهبين البيان متوخين فيه الرجوع الى معتبر التفاسير فيما يلزم من يفسر بعد واضعيها أن يراه ، ويعرف لحمته وسداه ، وما خلا ذلك فانا نورد ما نلهم أنه حق معقول بعد طول التفكر والتبصر متوسعين في الشرح متكئرين منه على نسق يلائم روح العصر

﴿ اللغة والأدب ﴾ ندرج تحته بعض تحقيقات لغوية منوّعة وأثارات أدبية مما نرى أن في ايراده تحريرا من خطأ لفظي وصقلا للكتابة من حيث

هي فن ذو أوضاع

﴿ شذور علمية ﴾ باب عقدناه لأثير الفوائد العلمية والمكتشفات والمخترعات العصرية منتقاة من أشهر المراجع الخارجية بحيث يرى فيه القارئون كيف يسير العلم وكيف يترقى العالم فيه

﴿ الحوادث والأجيال ﴾ هو باب معقود لذكر كبار الحوادث التى أحدثت انقلابا من حال الى حال وسير الأجيال التى سلفت غير متقيدين بترتيب زمانيّ ، وانما نكتب ما نكتبه فيه متخيرين راجعين فى الكتابة الى أعدل التواريخ شهودا

﴿ العالم الاسلامى ﴾ ننشر فيه مايظهر فى المجلات والجرائد وما يرد الينا من مكاتبينا فى جميع الاقطار الاسلامية من أخبار المسلمين ذات الشأن وفيه بيان أحوالهم الاجتماعية مراعين فيه أن نقف أهل كل بلد اسلامي على أمر سائر اخوانهم ليتوحد شعورهم ومقصودهم

﴿ التربية والتعليم ﴾ نكتب فى هذا الباب فصولا متوالية في تربية الفرد وتربية الامة على اختلاف أنواع التربية وطرائقها مستعينين فيه بأحدث ماينشئه فلاسفة الاجتماع

﴿ أسئلة وأجوبتها ﴾ ندرج فى هذا الباب مايرد الينا من الأسئلة فى أي مطلب ديني أو بحث لغوى أو علمى مقترنا كل سؤال بجوابه على مايقتضيه المقام

﴿ الأحاديث الموضوعة ﴾ باب يدل اسمه على مسمّاه وسنعنى بهذا الباب كثيرا حتى يقف المسلمون على مارمى به دينهم من المفتريات فيحذروها

﴿ المنبر العام ﴾ باب مالايدخل تحت باب من الابواب المتقدمة ننشر فيه فصولا متفرقة في مواضع شتي

هذه هي أبواب الهداية ؛ وقد يستغرق مانعده لعدة أبواب ما كان معدا من الفراغ لباب أو أكثر ، على اناسنجدّ فى ألانخلى جزأ من باب منها وسنصدرها شهرية فى هذه السنة آملين أن نصدرها مرتين كل شهر فى أوفق الفرص قريبا

وقد تخيرنا الكاتب المجيد محمد صادق افندي عنبر أحد محرري اللواء لينشيء الفصول اللغوية والأدبية ويساعدنا فى تحرير المجلة ، وعينا حضرة الكاتب القدير عبد القادر أفندى المغربى ليكتب المقالات الاصلاحية والعمرانية وانا على الرحب والسعة نتقبل مايبعث به الينا المجيدون من الكاتبين في أي باب أرادوا ولا نضنّ بالمكافأة المادية علي من يتطلبها منهم وبالله المعونة والتوفيق والهداية لاقوم طريق

﴿ منشئ الهداية ﴾

(عبد العزيز جاويش)

أسرار القرآن

تمهيد

جاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين فلم تكن معانيه ومقاصده لتخفي على العرب الذين نزل بلغتهم سوى ماسماه الله تعالى المتشابه الذي أريدت منه مرام ومقاصد شريفة سامية ، ولقد وضع فى سبيل بيان كتاب الله الكريم كثير من المؤلفات نحا أصحابها فيها مناحي متغايرة ، فمنهم المتسف المتكلف ، ومنهم الراجع فى بيان كثير من أبواب القرآن الى الموضوعات من الاسرائيليات وغيرها ، ومنهم المنهمك فى حمل كتاب الله على ماعلمه أو تعلمه من المسائل الفلسفية ، ومنهم من حملوه فوق طاقته وأثقلوه بالنكت البلاغية والدقائق اللسانية التي وضعها علماء النحو حتي صوروا كتاب الله كأنه رموز أو ألغاز عمّيت علي الناس فلا سبيل لهم الى ادراكها وتعرف أسرارها الا قراءة ماتدفقت به بطون التفاسير من الأقوال والتشكيكات ، والمذاهب والتخريجات ، ولذا صار من المتعسر على طلاب كتاب الله تعالى بعد أن حذروا من تفهم آياته بأنفسهم أن يجدوا شرحاً موجزاً سهل المنال يرجعون اليه ، هنالك أصبح الناس يستظهرون ألفاظ الكتاب الكريم أو يصونون المصاحف في خزائنهم دون تفقه منها ولا انتفاع بكنوزها ، والله جلت قدرته ماأنزل القرآن الا ليكون هدي للناس وبينات يرجعون اليها فى سبيل التماس

أسباب السعادة الدنيوية والأخروية . لذلك عزمت مستعيناً بمن بيده مقاليد الامور على أن آتى على تفسير ماستعجم على كثير من المفسرين معتمداً فى ذلك على مايفيده القرآن نفسه أو ماتفسره به السنة الصحيحة كما أنني سآخذ من كلام جلة العلماء مايزيد الكتاب الكريم أيضاحاً وبياناً مجتنباً كل مايربك الاذهان ويبعد آيات الله عن الافهام ، وقلما تكلمت فيما له علاقة بقواعد العربية ومسائلها فان كتاب الله أظهر من أن يتوقف فهمه على المماحكات الصناعية والتصاريف الاعرابية

وسأبتدىء تحت ذلك العنوان بسورة البقرة ثم أتناول مابعدها سورة سورة مراعياً فى ذلك ترتيبها وتعقيبها ولا أطيل الا حيث تجب الاطالة ، أما مايفهم معناه بادئ الرأي فلست بمتجاوز فيه الكلمة أو الكلمات والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

للمفسرين كلام كثير فى تفسير مثل ألم ، المص ، حم ، ونحوها من فواتح السور: ذلك لانه لم يرد عن الرسول عليه السلام ذكر معناها الا ما ورد فى بعض الروايات، ومذهب السلف فيها التفويض الى الله تعالى وقد جعلوا هذا من قبيل المتشابه الذى استأثر الله بعلمه، ويعجبنى من أقوال غيرهم ماذكره قطرب قال: « كان العرب ينفرون عند استماع القرآن فلما نزل ألم . ألمص. استنكروا هذا اللفظ وتاقت نفوسهم الى تعرف مايتلوه من الكلام وتفهم ماضمنه من المعاني والاغراض فلما انصتوا أقبل عليهم النبي بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم ويقيم الحجة عليهم » اه فعلى هذا يكون القرآن جاء بهذه الالفاظ ليستدرج العرب استدراجا حتى يقبلوا عليه ويستمعوا له والمتتبع لاساليب كلام العرب يجد أنهم قد يأتون بالحرف أو الاحرف لا لغرض سوى هذا التنبيه، وأكثر ما يستعمل هذا فى مخاطبة الغافلين أو الجاهلين المعرضين ،ومن هذا استعمال هاء التنبيه وها فى أيها وما الزائدة فى نحو « فبما رحمة من الله لنت لهم » فاذا سمع انسان هذه الحروف ولم يفقه لها معنى توجهت نفسه الى تعرف ما بعدها لعله يجد فيه ما يدله على ما أريد منها ، ومن هنا ينصرف بجميع قلبه الى ما يتلوها لعله يهتدى بعد أن ذهب فيها كل مذهب، فاذا سمعه وتدبره كان حقيقا ان يهتدى بشيء من هديه ، ولولا ذلك لاعرض عنه ونأى بجانبه ولما كان لشيء من آياته سلطان على قلبه ولا أثر فى نفسه

وقيل ان النطق باصوات الحروف كانت العرب متساوية فيه لافرق بين امى وقارىء بخلاف النطق بالاسماء نحو الف . باء . جيم وهكذا فانه كان خاصا بمن قرأ وكتب ولقد جاء النبي عليه السلام بها كذلك زيادة فى الاعجاز

واثباتا لانه عليه السلام على أميته لم يفته شيء مما امتاز به القارئون الكاتبون

(ذَلِكَ الْكِتَابُ) الذى وعدتك به فى آية « إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا » وآية « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق »

(لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) أى ليس مما يتطرق اليه الريب (الشك) اذ هو أرفع شأنا وأسطع برهانا من أن يرتاب فيه وإن كثر المرتابون فيه بالفعل فانه ماحملهم على ذلك الا شديد عنادهم و كفرهم والحادهم

ويحتمل أن يكون المعنى «لا ريب فيه» «للمتقين» فتكون كلمة «للمتقين» متنازعة بين قوله « لاريب فيه» و قوله « هدى »

ولا جرم أن المعاندين المكابرين ليسوا ممن تقنعهم البراهين وتكفيهم الآيات البينات، ولهذا ذم الله المعاندين أكثر مما ذم الجاهلين المقصرين ،فان الجاهل المقصر لايستنكف أن يرى نور الحق فيهتدى به وسبيل الرشاد فيسلكه ، ولكن المعاند اللاهي يغمض عينه فلا يرى ويصم أذنه فلا يسمع ويحجب عن الهدى قلبه فلا يعى ، « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه » أولئك الذين قال فيهم الحق تعالى « ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله» كما قال فيهم «ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا الا

سحر مبين » وكذلك شأن المعاندين فهل يسلم من ريبهم وشكوكهم القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ ألا إن المتقين هم الذين لا يرتابون فى أنه من عند الله ولا يشكون فى بيانه وأحكامه وآدابه، فانه هداهم الذى يظهر لهم ما اشتمل عليه من المنافع الدنيوية والدينية والمصالح المعاشية والمعادية مما لا ينكره الا من كابر نفسه وخالف عقله، أما غير المتقين فان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا

ولقد يلتبس الأمر على الناس فيظنون أن المتقين هم الذين انقطعوا الى الله فى المحاريب وانصرفوا بنفوسهم عن الدنيا وما فيها راكعين ساجدين متبتلين وهم أجهل ما يكونون بالله وخليقته، لا يدركون أسرار بديع صنعته ولا يفكرون فى خلق السموات والارض ولكن يرتلون الآيات من غير فهم، ويعبدون الله على غير علم، لقد ظلموا بذلك كثيراً ممن يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة ولا ينسون نصيبهم من الدنيا ويحسنون كما أحسن الله اليهم ولا يبغون الفساد فى الارض فان أمثال هؤلاء أجدر أن يسموا بالمتقين المفلحين، انما التقوى أن تقي نفسك وتصونها عن مواضع الاذى سواء كان ذلك فى الآخرة أم كان معجلا فى الدنيا. فان المتقي شرعا هو الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك. وعن أبي هريرة أن رجلا قال له ما التقوى؟ قال هل وجدت طريقا ذا شوك؟ قال نعم. قال فكيف صنعت؟ قال اذا رأيت الشوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه. قال ذلك التقوى

فكل من تجنب مواطن السوء والاذى وصان عنها نفسه أو ماله أو عرضه أو أمته أو بلده أو جاره فهو المتقى، وكل من عرض شيئا منها للتهلكة أو الضرر

كالقامرين والمسرفين والمدمنين والمنافقين والخائنين لبلادهم المماليين لاعدائهم فان جميع هؤلاء لا يفلحون وان أصابهم قليل من متاع الدنيا فالآخرة عند ربك للمتقين، وبالجملة فالاتقاء أن تتخذ لنفسك جنة ووقاية من جزاء الاعمال السيئة سواء كان ذلك الجزاء دنيويا أو أخرويا، ومن هنا جاءت هذه الآية الكريمة مبينة لمعنى المتقين بقوله تعالى

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)

فالتقوى هى (١) أن يؤمن الانسان بالغيب (٢) ويقيم الصلاة (٣) وينفق مما رزقه الله (٤) ويؤمن بما أنزل على الرسول وعلى من قبله من الرسل عليهم السلام (٥) ويوقن بالآخرة،

أما كون الايمان بالغيب من التقوى فان الذين لا يؤمنون الا وهم شهود حاضرون أولئك المنافقون الذين اذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. وكيف يكون المنافقون من المتقين الناجين المفلحين، وقد قال الله تعالى فيهم « ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا » كفى بالمنافق ألما وقلقا وذلة أن يكون دائم الخوف على نفسه شديد المراقبة لمن يزدلف اليه حتى لا يخطىء ما يبتغيه ويرضى عنه ولو كان من الامور المقوتة التي تجلب الشر والخسر على كثير من الناس،

فالمنافق فى الواقع متنازع بين عوامل متغايرة وأهواء متضاربة ومن كان كذلك فكيف يوجد سبيل لهدايته وقد ألقاه النفاق في تيه لا مخرج له منه ، ومن هنا يتبين أن المنافق لم يتق الشر والاذى ولم يصن عنه نفسه ولا غيره فهو من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

وتحتمل الآية أن يكون المعنى : الذين يؤمنون بالغيب أي من غير رؤية الرسول عليه السلام كما هو الشأن فى غير الصحابة الذين لم يروا الرسول عليه السلام الى يومنا هذا ، ففى سنن الدارمي «عن ابن مسعود أن الحرث بن قيس قال له عند الله نحتسب ما سبقتمونا اليه من رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن مسعود وعند الله نحتسب إيمانكم بمحمد ولم تروه ، إن أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذى لا اله الا هو ما من أحد أفضل من ذى ايمان بغيب» ثم قرأ « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه» الى قوله «المفلحون» وانما كان هؤلاء من المتقين لانهم اتقوا تعطيل ما منحهم الله من العقل والنظر وصانوا أنفسهم عما يفعله الماديون من وقوفهم عند حدود ما يقع تحت حواسهم من المادة والاعراض ، فان الله تعالى ما منح الانسان العقل ليعطله ولا منحه الفكر ليقيده عن الجولان فيما وراء المادة من المعقولات ، هذا وجه تعلق التقوى بالايمان بالغيب ، وأما كون اقامة الصلاة من التقوى فهذا ما يؤخذ من حكمة فرضيتها ، ذلك أن الانسان من عادته النسيان ، والغفلة عن الله تعالى هى مفتاح الهفوات والمآثم ، وبجمع الرذائل والجرائم ، اعتبر ذلك في التلميذ مع أستاذه ، فلقد يكلفه الاستاذ بعمل ما فى وقت محدود ، فاذا هو أمن جانب معلمه ولم يخش عقابه اذا

ما فرط فيما كلفه به كان اذاً خليقاً الا يؤديه أصلا أو ألا يؤديه على وجهه ، وبمقدار تخوفه من العقوبة وآلامها يكون حرصه على أداء ما كلف به ، فاذا ما خشى أن تصيبه غفلة أو نوم عن مذاكرة درسه أعد لنفسه ما يلزمه من المنبهات ، فتراه يطلب من أمه أو أبيه إيقاظه ليذاكر ما فرض عليه معلمه ، ولولا تذكره معلمه وتوقعه عقوبته على الغفلة والنوم عن درسه لما أجهد نفسه ذلك الاجهاد ولا بالى أأتي بما يجب عليه أم تركه ، ذلك حال التلميذ مع استاذه وكذلك حال الافراد أمام الحكومات فانه لولا تذكرهم عقوبتها وشديد بطشها لاستبيحت الحرمات وضاعت الحقوق وأصبح الناس كالحيوان فى الصحراء ، أقواه أحماه لنفسه وأعداه على غيره ، ولما كان الانسان كثير الغفلة عن الله لانه يصرف أوقاته فى الكسب والمعاملات ، والجدال والمخاصمات ، الى نحو هذا مما يحول بينه وبين استدامة تذكر الله تعالى واستحضاره عظمته وجلاله وما أعد للخاطئين من عقابه كان خليقا أن يكثر تعثره ، وخطأه ويفحش أذاه وضرره ، فقد يبلغ من نفسه بله غيره مالا يبلغه عدوه كما يفعل المقامرون والفساق والمسرفون المضيعون أموالهم فى اللهو واللعب وسبيل الشيطان ، ولما كانت الغفلة عن الله تعالى هي مجمع الرذائل والآثام لم يكن بد من تذكير الناس كلما نسوا الآخرة وتنبيههم اذا ما غفلوا عن ذكر ربهم ، ولذا جعل الله تعالى الصلاة على المؤمنين كتابا موقوتا ففرض عليهم أن يقيموها كل يوم لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر خمس مرات متراخية يرجع الانسان باقامتها الى ربه منيبا اليه متذكرا بطشه عارفا أنه القاهر فوق عباده الرقيب الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، هذا هو السر

الذى فرضت له الصلاة كما هو صريح قوله تعالى « وأقم الصلاة لذكرى » فالصلاة انما تقام لتذكر الجناب الرفيع الاعلى الذى بتذكره يتجافى الانسان مواطن الزلل ، ويتقى سيىء العمل ، وهل ينجم هذا عن مجرد القيام والقعود وضرب الارض بالجباه والصياح بالتكبير والتهليل ؟

كلا وانما يتحقق ذلك بالخشوع لله تعالى وانقطاع النفس عن العبث و البعد عن عمل كل ما من شأنه أن يصرف الانسان عن ربه ، ولذا شغل الله ألسنة المصلين بتلاوة الذكر الحكيم وجوارحهم بأداء الاركان العملية فليس لمصل أن يكلم أحدا أو يفعل بيده أو بقية جوارحه فعلا ليس من أركان الصلاة ولا آدابها ، ثم أمر الله المصلين بتكرار التكبير في الركوع والسجود والقيام حتي لا يندّ عن فكره طرفة عين أنه أمام ذلك الاله الواحد الذى تفرد بالعظمة والكبرياء وتوحد بالعبادة فى الارض والسماء ، ومن هنا نجد القرآن الكريم لا يكاد يذكر الصلاة الا مقرونة بالاقامة وما اشتق منها نحو « أقيموا الصلاة » ونحو « وأقم الصلاة » و « يقيمون الصلاة » و « إقام الصلاة » وهكذا ، وذلك أنه أما أن يكون من أقمت الشيء اذا وفيته حقه كما في قوله تعالى « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل » أى توفوا حقها بالعلم والعمل ، أو من أقام العود اقامة اذا قومه فلم يترك فيه عوجا ، أو من قامت السوق اذا نفقت تجارتها وراجت سلعتها ، أو من قام بالامر اذا جد فيه مشمرا لادائه بلا فترة عنه ولا توان والذى نراه أن اقامة الصلاة مراعى فيها الدى الشارع جميع تلك المعانى فلا بد للمصلى أن يشمر لادائها من غير تراخ ولا توان حتي لا يدخل فى جملة المنافقين الذين قال فيهم الحق تعالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا

يذكرون الله الا قليلا) كذلك لا بد له أن يوفي الصلاة حقها بأداء أركانها على الوجه الذى فرضته السنة المطهره فلا يخل بشيء من أركانها ولا يجردها من روحها وحكمة فرضيتها بجعلها مجرد أفعال صورية يؤدونها على كره لها أو غفلة عنها أو جهل بما قصد منها ، فان مثل هذه الصلاة خليقة أن تزيد المصلى اثما وخسرانا ، كيف لا وهو إنما يخادع الله ورسوله بعبادته وينصب للناس الاحابيل والاشراك بخشوعه وسيماه وسبحته وسجادته ؟

وبالجملة فالصلاة لا تعد من التقوى ووسائل الفلاح الا اذا أديت على وجهها ووفيت جميع حقوقها وشملت سرها وروحها وهو تذكر العزيز العليم حتى تكون تلك التي قال الله تعالى فى وصفها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر) فاذا أقيمت الصلاة كما فرض الله لها كانت خليقة أن تحمل الناس على مراقبة الحق تعالى فى السر والعلن وتذكر ما توعد الله به الخاطئين من العقوبات دنيوية وأخروية فلا يفرطون في واجب ، ولا ينتهكون حرمة ولا يقصرون فى صيانة حقوقهم وحماية أنفسهم وأموالهم وبلادهم عن أن يصيبها شيء من الاذى ، لكن اذا غفل الناس عن ربهم وأهملوا الصلاة التي انما شرعت لتذكيرهم اياه وتحذيرهم عذابه كثر الاعتداء على الحقوق وانتهكت الحرمات وفشا الفسوق وسادت الشهوات وطغى الاغنياء وأهينت الفقراء ونسيت الضعفاء واستبدّ الحكام واستعلى أهل النفاق . فكيف اذا تفلح أمة لا تتقى عواقب هذه الموبقات ولا تتجافى مواطن هذه المهلكات ؟ الا انه لو أقام الناس الصلاة لكانوا كما أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس ولكنهم تركوا الصلاة ونسوا ربهم فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون

واذ فرغنا من بيان أن اقامة الصلاة من أعظم أركان التقوى فلننتقل الى الكلام على قوله تعالى في بيان المتقين:

(ومما رزقناهم ينفقون) ان الله جلت قدرته قد جعل المال من زينة الحياة الدنيا وحببه الى نفوس البشر لانه وسيلة يتمكن بها الانسان من الحصول على ما يبتغيه من متاع الدنيا ولكنه قد يشتد الحرص بكثير من الناس حتى ينعكس أمر المال معهم ، وآية هؤلاء انهم يحبونه حبا جما ويضنون به ضنا شديدا حتى أن أحدهم ليرى النعيم فى أن يشقى فى تحصيله والشبع والري في أن يملأ به خزائنه ولو خلا جوفه من الطعام والماء وما ابتلى الله الانسان بشيء ابتلاءه بانفاق ما ملكت يده من المال قال تعالى « انما أموالكم وأولادكم فتنة » وقال أيضا « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا » وقال تعالى « لتبلون في أموالكم وأنفسكم »

وانما كان الانفاق من رزق الله من أركان التقوى ودعائمها لان المال كما قدمنا وسيلة السعادتين الدنيوية والاخروية أما السعادة الاخروية فلأن الحق تعالى وعدنا فى قرآنه بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فقد جعل الجنة بنعيمها وطيب حياتها ومقيم رضوانها ثمنا لمن جاد بنفسه في طريق الاصلاح وأنفق أمواله فى سبيل الخيرات والفلاح . ذلك وعد الله ومن أصدق من الله قيلا ؟ وأما أن انفاق المال سبب للسعادة الدنيوية فذلك أن أكثر الامم ضنا بما لها وشحا بنعم ربها أكثرها انحطاطا وأقلها قوة.

وأنى لهم أن يحصلوا على العلم والمجد والسؤدد والاستقلال اذا انقبضت أيديهم عن الانفاق وضنوا برزق الله خوف الاملاق ؟ اعتبر ذلك فى الامم التى تجود

باموالها فتدخرها لا فى الصناديق المقفلة والكنوز المحرزة بل فى دور العلم ومعاهد التربية وفى بطون المناجم وعلى ظهور الامواج ، فان هؤلاء قد اتقوا بما لهم كل ما يجلب عليهم الوهن والضعف وصانوا أنفسهم وبلادهم من أن يفاجئها قوى بقوته وبأسه أو عالم بدهائه وعلمه ، ولذلك وعدهم الله تعالى أن يكون معهم اذا ما تمسكوا بالتقوى والاحسان الي أنفسهم فقال (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

جعل الله انفاق المال من أسباب سعادة الامم وسلامتها ورقيها وعظمتها ولذا كان أكثر ما ابتلى المؤمنين فى مالهم فلقد كلفهم بالانفاق من مالهم حتى يعلم المتقين منهم ويعلم العاملين

ان الاسلام على متانته وسلامة تعاليمه مما ينفر النفوس منه ويسره الذي سد على معارضيه وأعدائه أبواب النصر قام بما قدمه الاسخياء الاجواد الذين هم المنفقون من المؤمنين أولئك الذين وقوا بما أنفقوه أنفسهم ودينهم وديارهم نار الهزيمة وخزى الدنيا وعذاب الآخرة ، ذلك عثمان بن عفان رضى الله عنه أنفق فى سبيل تأييد الاسلام ونصرة المسلمين من المال ما لا ينفقه الا من فقه جد الفقه معنى الاسلام وعرف تمام المعرفة معنى التقوى في الشريعة الغراء ، فلقد جهز فى غزوة تبوك جيش العسرة بالف جمل وخمسين فرسا ثم جاء الرسول عليه السلام بالف دينار حين جهز ذلك الجيش فنثرها فى حجره صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقلبها ويقول : ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ، ارجع الى نفسك أيها المؤمن وقلب بصرك فانظر كيف ضيق الله على أهل الشح

السبل وأورثهم الذل وكتب عليهم المسكنة وحفهم بالعسرة ثم انظر كيف يسر الله السبل لاولئك الذين ينفقون المال وهم موقنون بان فى انفاقه عظمة بلادهم واعلاء كلمتهم واصلاح شؤون اخوانهم فهم بالانفاق يغسلون أدران الجهل ويمدون أنفسهم بالعلم والتهذيب والقوة والاستقامة ، ويزحزحون عن ضعفائهم أوزار النوائب وآصارها ، ذلك لان الفريق الاول قد ضعفت ثقته بالله ووهنت علاقته باخوانه وعشيرته فهو يخشى الفقر بالانفاق ثم جهل مع ذلك ماسيناله من السرور براحة قبيلته وعظمة أمته ورضوان ربه

ليت شعرى ماذا يسر الشحيح اذا وجد أمته فى ضعة وعسرة ، وبماذا يفتخر الضنين اذا أصبح السواد الاعظم من اخوانه جاهلا مهينا ، وعلام يعتمد فى صيانة نفسه وحقوقه اذا قطع البخل الاوصال بينه وبين غيره وجعله الشح فى معزل عن تأييد المؤيدين ونصرة الناصرين وألب عليه قلوب الحاسدين والناقمين ، وهل هذا الا مصداق قوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) ؟ هذه حقائق يراها الانسان رأي العين متى فكر فى أطوار العالم واعتبر بأحوالهم وتدبر نتائج ميولهم وأخلاقهم ، ولا معنى لقصر كتاب الله على ضرب من ضروب الانفاق ، فانما البر والتقوى أن ينفق الانسان المال سواء فى ذلك الزكاة الشرعية وغيرها من النوافل والصدقات التى قال فيها الله تعالى (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) ولقد ينكر بعض البسطاء على القرآن حثه على الانفاق بأن هذا يدفع الناس الى ترك العمل والاخلاد الى الكسل فنقول إن الشرع قد حرم الصدقات على كل غني أو قادر على الكسب

كما هو الشأن فى بلاد الانجليز مثلا فانه لا يباح هناك للرجل أن يتكفف الناس حتي تستوثق الحكومة من أمره وترخص له والا عوقب ، فليس الانفاق الذى هو مظهر من مظاهر الايمان وصورة من صور التقوى الا انفاق المال فى وجهه ومصارفه كتربية الاولاد وفك الاسير واقامة دور العلم وامداد مثل الاسطول العثمانى المظفر بالمال وهكذا من سبل الخير التي يعتبر الانفاق فيها جنة ووقاية للمنفقين حتي لا يقع بهم ضرر أو يصيبهم أذى كالذين يقصرون فى سبيل اصلاح أنفسهم وتأييد جامعتهم ونصرة قوميتهم وتعزيز دينهم ، ومن الجهال من لا يدركون ثمرات الانفاق ولا سيما فى باب تربية الضعفاء والايتام وأصحاب الحرف والمهن الحقيرة فيقولوا مالنا ولهؤلاء ؟ وماذا عسى أن ينالنا من الفوائد والثمرات اذا نحن أنفقنا في اصلاحهم أموالنا ؟ يقولون ذلك وقد جهلوا أن الشقاء والبلاء الذى نحن فيه انما جلبه علينا الجهال الملاظ الطباع السيئو الاخلاق المنحطو النشأة من خدامنا وطهاتنا وعمالنا ومن ذا الذى لا يشعر بالبلاء المحدق بنا والمضار اللاحقة على الاقل بأولادنا الاحداث وهم كالكرات تتلقفهم المراضع الجاهلات وتتداولهم أيدى الخدام الذين لم يكملهم الدين ولم تهذبهم التربية ، فما أنظع مايرث أولئك المساكين من هؤلاء الاشقياء وما أشقى أهليهم اذا رأوهم وقد انطبعت فيهم الرذائل وشوهت سليم فطرتهم النقائص ثم ما أشقى أمة يكون أمثال هؤلاء يوما مارجالها وعمدتها فى تدبير أحوالها وتنظيم شؤونها ، وعدتها في حماية ذمارها وصيانة حقوقها ، فلو أن الناس عنوا بتربية خدامهم واعوانهم الذين لابد لهم من استخدامهم والاعتماد عليهم لأمنا تلك العواقب السيئة ولاطمأننا على مصالحنا وسلمنا من عدوى الشرور

وامراض النفوس. هذا ومن أعظم أركان الايمان وأجلى مظاهر التقوى، مافرض الله من الزكوات وسنفرد لها في غير هذا الجزء بابا خاصا بها نبين فيه حكمة الله فى فرضيتها كما سنشرح فى العدد التالى بقية الآية الكريمة فقد ضاق هنا المقام عنها

القرآن

(فى مشتجر الطاعن)

قلما يمر يوم من دون ان نسمع فيه ان فلاناً من كتّاب الافرنج طعن في القرآن . أو حط من قدر القرآن . فتارة كان ينبرى للردّ على الطاعن فضلاء من المسلمين وآونة يتصدّى له فاضل من منصفي قومه . فيسفه رأيه . ويدحض حجته

وآخر مابلغنا من هذا القبيل ان الموسيو (سالمون ريناش) ألف كتابا في تاريخ الاديان حمل فيه على القرآن حملة منكرة . وجرّده من كل مزيّة فيه حتى مزيّة الفصاحة والبلاغة فزعم انه خلو منها . بعيد عنها . فلم يطق الدكتور (موريس) الصبر على سماع قوله : فرد عليه رداً عنيفا . وقد نشر الرد فى جريدة (لا بارول فرنسيز رومان)

وكلا الرجلين من فضلاء الكتاب الفرنسيين ولاسيما الاخير منهما : فانه من كبار المستشرقين . وقد حذق اللغة العربية . ووقف على آدابها وأسرار بلاغتها . ومارس الترجمة منها الى لغته . وشهرته هذه حملت حكومة فرنسا

في هذه الايام الاخيرة على تكليفه نقل القرآن الى اللغة الفرنسية وهو الآن يبذل قصارى جهده فى أن يترجم القرآن ترجمة يحافظ فيها على بلاغته. وعدم ضياع شيء من مقاصده

أما ما كتبه هذا الدكتور الفاضل فى الرد على الموسيو ريناش فننقله هنا. ثم نقفيه بسرد أمور نظنها منبعث نقد الناقدين . ومنشأ أوهام الواهمين

* * *

قال الدكتور

« ربما لا يجدا لمسيو (سالمون ريناش) أحدا أكثر منى اعجابا بفضله. وشدة ذكائه . وكثرة انصافه . ولكن لا يحملني اعجابي به على التسليم له فى كل ما يقول . فانى أرى ان التسامح معه الى هذا الحد يزيده غلوا فى أفكاره. وابتعادا عن الحق في آرائه . وقد دعاه هذا التسامح من بعض معارفه الى اعادة نشر كتابه (تاريخ الاديان) فطبعه على حسابه وتحت امضائه من دون ان يعيد نظره عليه . فيصحح غلطه . وما يتلافى فرط منه

ومن غريب أمره انه تحامل أشد تحامل على الطبقة الراقية من فضلاء العرب : فلم يدع كلمة لمن أو قذف حتي جاد بها عليهم عفوا . وقد أشبه في صنيعه هذا رهبان (جرنياد) المعمدانيين الذين عاشوا في القرون الوسطى

اما القرآن فقد قال في وصفه : انه ركيك العبارة . خال من الفصاحة والبلاغة . ولم يكتف بذلك بل تفوه بابشع منه . مما أفضل السكوت عنه . ولقد قلقت نفسي لقول المسيو (ريناش) واضطربت حواسى . اذ لو جاز لامرىء غير مسلم ان يرتاب فى صدق القرآن . وصحة دعواه . فلا يجوز له

أبدا ان يرتاب فى صحة عبارته . وكونه في الذروة والسنام من الفصاحة والبلاغة . ومن لم يسلم بهذا كان مخطئاً بل كان متهما فى اخلاصه . وان شئت قلت في عقله

ان كان للقرآن منقبة لا يشوبها نقص فهى الفصاحة والبلاغة . أو كان له مزية عظمى يفتخر بها ثلاثمائة مليون من البشر فهي استعلاؤه على سائر الكتب السماوية من حيث سلامة مبانيه . وجمال معانيه . بل لنا ان نقول ان القرآن أفضل كتاب اخرجته العناية الازلية لبنى البشر : فهو قد تضمن أناشيد لاسعادهم خيراً من أناشيد فلاسفة اليونان . وقد استوعب بين دفتيه الثناء على مبدع السموات والارض وتمجيد الله الذى أعطي كل شيء خلقه وهدى كل شيء الى مايطمح اليه استعداده . إن القرآن بمثابة ندوة علمية للعلماء . ومعجم لغة للغويين واجرومية نحو لمن أراد تقويم لسانه . وكتاب عروض لمحب الشعر وتهذيب العواطف وانسكلوبيديا (دائرة معارف) عامة للشرائع والقوانين . وكل كتاب سماوى جاء قبله من لدن (داود) الى زمن (جان باتموس) لايساوي أدنى سورة من سوره فى حسن المعانى . وانسجام الالفاظ

ومن أجل ذلك ترى رجال الطبقة الراقية فى الامة الاسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واحتراما له . كلما ازدادوا علما بالحقائق . ويزدادون غراما فى عجائبه واقتباسا لآياته : يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر . ونباهة فى الفكر . وطّن هؤلاء القوم نفوسهم على حب القرآن وتقديسه وما عادوا يفكرون قط فيما أوتيت الامم الاخرى من كتاب أو شريعة . ولا يحسدونهم على شيء من ذلك : فقد رأوا فى كتابهم غنية عن كل كتاب . وفى فصاحته وبلاغته مجتزأ عن كل فصاحة وبلاغة في

سواه . يدلك على صحة قولنا أنك ترى كبار الكتاب والشعراء الاسلاميين يطأطئون رؤوسهم امام بلاغة كتابهم . ويكادون يسجدون لعجائبه التى تتجدد ، وأسراره التي لاتنفد . ويعدونه فخرهم الباقي الى منتهى الازمان . وبحرهم الزاخر بفصيح الكلام ورقيق المعان

وكنت اتمنى للموسيو (ريناشي) ان يتمهل فلا يحكم على القرآن حكمه القاسى ريثما تتم ترجمتي له . فيعرف منها مبلغ درجته فى البلاغة وسمو المعاني ويتحول ارتيابه فى صحته الى اعتقاد ثابت . وايمان سليم . والا فان عدم معرفته بلغة القرآن غير كافية للحكم عليه . كما أن اقتصاره على ترجمتي (سافارى) ، (كازيمرسكي) لايوصله الى الغرض المطلوب . ولا يعطيه حقيقة أمر القرآن . وان رجلا عادلا منصفا كالموسيو ريناشي قضي حياته فى خدمة الادب والتأليف لايأنف من اتباع الحق بعد ان يتضح له . فيصحح خطأه ويرجع عن فريته التي ألصقها بالقرآن وغاظ بها العالم الاسلامى

ورجوعه هذا كما هو من الواجبات الادبية ينبغي ان يعدّ من الواجبات الوطنية ايضا

ولعمرى انه ليس من حسن التدبر ولا من اللياقة فى شيء أن نرى الوفا من المسلمين لايزالون يتردّدون في قبول التابعية الفرنسية .

ثم نحمل عليهم فنتفنن في سبهم وشتمهم . وعلى دينهم فنتسب اليه كل شناعة وخصلة ذميمة . وعلى كتابهم المقدّس فنصفه بالركاكة والتجرّد من الفصاحة والبلاغة . ثم ننتظر منهم بعد كل هذا أن ينبذوا الحقد ويمحضوا الود ، ويحفظوا العهد

الله عليهم يفهمون تلك الآيات ولا يمارون فيها . ولا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عنها.

(٣) لم يجيء النبي بالقرآن من عند نفسه . ولم يدّع الوحي افتراء على ربه . والقرآن أكبر شاهد على ذلك . فان فيه لوما للنبي صلى الله عليه وسلم وعتابا وارشادا احيانا الى ما هو الاصوب والاولى . واذا أخطأ امرء مهما كان شأنه صغيرا يصعب عليه ان ينبه الى خطأه على رؤس الاشهاد او ان يشيع بين الناس امر خطأه لاسيما اذا كان في صدد تأسيس رياسة لنفسه . وفى القرآن آيات كثيرة تدل على انه صلى الله عليه وسلم اتبع خلاف الاولى فهى تنبهه وتعاتبه ـ كقوله تعالى ـ عبس وتولى ان جاءه الاعمى ومايدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ـ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ الى قوله تعالى فتكون من الظالمين ياأيها النبي لم تحرم ماأحل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك ـ وتخشي الناس والله أحق ان تخشاه ـ عفا الله عنك لم اذنت لهم

فلو لم يكن هذا القرآن وحياً من الله وقد أوجب على النبي صل الله عليه وسلم تبليغه الى البشر طبق اصله ـ لكان للنبي مندوحة عن ذكر آيات العتاب والدلالة على الصواب . فانه صلى الله عليه وسلم — كما يعترف منكر بنبوته ـ من اعقل الناس وأشدهم فطانة . فكيف يعلن خطأه . ويعرّض مركزه للزعزعة والسقوط لولا مايعرف من ان هذا المركز مؤيد من قبل العناية الآلهية . وانه تعالى بالغ امره . وانه مسوق على غير اختيار منه بسائق سماوى الى تبليغ جميع مايلقي عليه . ويوحى به اليه ؟

« ٤ » لم ينزّل القرآن ليكون مجموع مسائل فنية . او كتاب علم لتدريس الحقائق الطبيعية . واذا تعرض احياناً لذكر السماء والارض وظواهر الجو . وعجائب الخليقة . وقوى الطبيعة . فانما يذكر ذلك لينبهنا به الى عظمة الكون . وغرابة صنعه من حيث يسوقنا تصور ذلك الى الايمان بالله . وكريم صفاته وصدق ماوعد واوعد به ؟

واذا رأيت فى القران أمراً يخالف ماتقرر فى العلم الطبيعي وثبت ثبوتا قطعيا . فلا تعجل بالرد واتكذيب . ولكن ادرع بالروية والامعان : فقد يكون ماورد في القران واشتبه عليك امره مراعى فيه عرف المخاطبين وما اصطلحوا عليه . فان هذه المراعاة الخطابية تساعد على التأثير واجتذاب النفوس الى الاقتناع والاذعان . . وهذه هي بلاغة القرآن التي أفادت فى تثبيت النبوة وبث الدعوة . وسوق الناس الى السعادتين الدنيوية والاخروية .

مثال هذه المراعاة أن القرآن وصف آكل الربا حينما يقوم من قبره يوم القيامة بانه ﴿ كالذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ والمس الجنون . وعرب الجاهلية وكثيرون منا اليوم يزعمون ان الجني يدخل فى جسم الانسان فيجن ويصير يلتبط ويختبط .

فالقران لم يقرر هذا الامر ليكون علماً ثابتاً . وانما أراد ان يفهم المخاطبين ان قيام آكل الربا من قبره على حالة من الالتباط والاضطراب تشبه حالة ذلك الذى تزعمون أن جنيا لبسه وتخبطه . فلو عدل عن هذا التعبير وقال (كالذى) تتخبطه نوبة عصبية) أتراه يؤثر في نفوس المخاطبين التأثير المطلوب وهم لا يعرفون ماهي النوبة العصبية ولم يرد الله تعالي بعد أن يهيء نفوسهم

لفهم دقائق طبيعية تحتاج الى سبق مقدمات وممارسة . وطول زمن .

ومثل هذه الآية آية أخرى وصف بها تعالى ثمر شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم فقال ـ طلعها كأنه رؤس الشياطين : فقد كان العرب يزعمون أو يتخيلون ان للشياطين رؤسا منكرة . والدين اذا كان يعلم بالشياطين وبوجودهم . لا يعلم اصلا بان لهم رءوسا بشعة على هيئة ثمر الطلع بحيث يصح ان يشبه الثمر بها . وانما اثبات الرؤس الهائلة لها شيء تتخيله العرب فصار من البلاغة ان يشبه الجسم الناتيء المستدير البشع المنظر بتلك الرؤس . والقرآن انزل بلغة العرب وروعي فيه أسلوبهم وبلاغتهم . ولذلك شبه طلع شجرة الزقوم بها. اعتبر ذلك بما قاله امرء القيس فى وصف سهامه المسنونة سناناً مبالغا فيه : اذ شبهها بانياب الاغوال وقال ومسنونة زرق كأنياب اغوال . فهل تحسب ان امرء القيس يقول بوجود اغوال لها انياب؟ وإنما هو شيء اصطلحوا عليه في الوصف والتشبيه فذكره فى شعره .

وهكذا الفلكى العصرى يقول فى حديثه : انه كان فى موضع كذا وقد رأى الشمس تغرب في البحر . يقول هذا وهو يعتقد ان الشمس لاتغرب وانما الارض تتحرك وتحجب عن قرص الشمس . فلا يحسن ان تكذبه او تقول انه يقرر خلاف الحقيقة . وانما الرجل يخاطب الناس بلسانهم واسلوبهم الذى الفوه . لا بلسان علومه الفلكية . وعلى اسلوب اصطلاحاته الفنية .

وقد يكون ماورد فى القرآن مما أوهم خلاف المقرر فى العلم الطبيعي ليس من كلام الله ابتداء . وانما هو من قول اخر قص الله علينا قصته ونسب اليه قوله . فالخطأ من القائل لامنه تعالى شأنه وعز سلطانه . مثال ذلك ماحكى

القرآن عن السامري انه اتخذ من الحلي عجلا جسدا له خوار . وان هذا الخوار او الحياة نشأت في العجل مذ القى فيه شيء من اثر حافر لرسول (وهو جبريل) ولكن كون هذه الحياة ناشئة عن اثر الحافر ليس مما قرره القرآن . وانما هو شيء زعمه السامرى واسند فيه الاخبار الى نفسه قال فقبضت قبضة من اثر الرسول : السامرى يقول انه توصل الى احياء العجل بقبض القبضة فقص القرآن علينا قوله ولعله كاذب فيه . ويكون سبب هذه الظاهرة الحيوية فى جسد العجل حركة ميكانيكية فلا يحسن اذن ان تتهم القرآن بانه يهدم النواميس الثابتة ويذهب الى جواز تحول الجسم المعدنى الى جسم حي بمجرد القاء حنفة تراب في جوفه

ليس القرآن سفر تاريخ ولم تذكر أخبار الاولين فيه ليتلقاها المخاطبون كما يتلقون مسائل التاريخ : فلا يضره ان لاتكون هذه المسائل مسرودة فيه ومرتبة على نحو ترتيبها فى كتب التاريخ . وانما هو يذكر قصص الاولين كلما سنحت لها مناسبة : مقدمة ومؤخرة : موجزة ومسهبة . كل ذلك للاعتبار بأسباب النعم والنقم . والنظر فى نتائج أعمال الامم وللاستعانة بهذه القصص على الترغيب والترهيب والايقاظ والتنبيه فتتأثر النفس وتستخذى وتخضع لما أراده الله سبحانه منها .

وهذا القدر من سرد القصص هو كل ماتطلبه البليغ فى الاعتماد على بلاغته . وطريق الوصول الى غرضه فعدم تبويبها وتنسيقها فى القرآن ان لم يوافق أساليب المؤرخين فهو موافق لاساليب البلغاء المتقنين

على أن بلغاء كتاب الافرنج فى عصورهم الاخيرة اذا أفرغوا مبادىء

الادب والاخلاق وأطوار الاجتماع فى قالب رواية قدموا وأخروا في اجزاء موضوعها ؛ بحيث تقرأ فاتحة الرواية فلا تفهم شيئا ثم كلما تسلسل الحديث بك ازددت فهما لها وتعقلا لموضوعها وأغراض مؤلفها وكلهم يقولون ان هذا الاسلوب فى وضع الرواية ابلغ فى التأثير واشد فى الايقاظ وتحريك النفس

(٦) أهم مسائل الفلسفة العصرية بل أشد الآراء العلمية العصرية تأثيراً في العقل البشري وقلب أوضاع الاجتماع الانسانى مسألتان كيف نشأ هذا العالم ؛ وكيف تكون الانسان ؛

ولم يأت القرآن الكريم بما يناقض الحقائق العلمية فى هاتين المسألتين : ففى خلق العالم أشار تعالى الى انه خلقه من مادة سديمية أو ضبابية سماها دخانا فقال جل شأنه ثم استوى الى السماء وهى دخان وأشار أيضا الى ان الارض والسماء كانتا رتقا ففتقناهما

واما فى تكوين الانسان فكل ما ذكره القرآن بشأنه انما هو تصوير لحالة الانسانية فى أول امرها . وتمثيل لاطوارها . فى بدء نشوئها . و ﴿آدم﴾ ليس نصا فى ان المراد به الشخص المعين فكما نعتقد ان ﴿آدم﴾ اسم لنبي كريم هو ابو البشر كذلك نقول ان كلمة ﴿آدم﴾ تطلق على جماعة البشر انفسهم الذين هم سلالة ذلك النبي الكريم والاب الرحيم . وقديما استعمل الرب اسماء الاعلام هذا الاستعمال : فيطلقون كلمتي ﴿تميم﴾ و﴿مضر﴾ مثلا على القبيلتين الكبيرتين كما يطلقونهما احيانا على جديهما

فمن لاحظ اسلوب التمثيل الذى ينتحيه البلغاء ـ ولاحظ استعمال اسم العلم والذرية ـ ولاحظ الامرين وقرأ آيات بدء خلق الانسان فى محكم القرآن تجلى له شيء من عجائب هذا الكتاب السماوي الذى يزيدك ثقة بالله وايقانا

كلما زدته تأملا وامعانا .

بقى ان نقول ان المفسرين الذين وصلت الينا كتبهم انما تكلموا على القرآن من حيث لغته او بلاغته وتطبيق آياته على مسائل العلوم العقلية والنقلية اما الكلام عليه من حيث هو كتاب دعوة واسعاد وهداية وارشاد فظنى انه لم يفسر بعد وإلا لما سمعنا أمثال الموسيو (سالمون ريناش) يقول ما قال . ولما احتجنا الى الدكتور (مدريس) ينوب عنا في الجدال والنضال

روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن أبى وائل قال : قرأ ابن عباس رض الله عنه سورة النور ثم جعل يفسرها . فقال رجل لو سمعت هذا الديلم سلمت

اسكلة طرابلس الشام — المغربى

اللغة والأدب

لسان العرب

من انفس ما يحرص عليه مما تركه لنا السلف من قيّم التصانيف ما كان منها لغويا . وليس فى الحرص عليها كالوصول اليها نقية من كل شائبة سالمة من كل آفة وحفظها حتى تورثها الخلف كما ورثناها عن السلف مصونة من عبث التغيير وعيب التبديل

فاذا لم تكن تلك التصانيف خالية من الغلط الناجم من سهوة في ناقلها أو غفلة فى طابعها زلت فى مشايعتها قدم الدارس من حيث لا يدرى . والغلط

فى المراجع اللغوية بعيد التدارك قريب الشيوع . وسبب ذلك أن الذين يعنون بتحرير الألفاظ وفهم وجوه استعمالها والرجوع بالمادة عراضا على عدة تصانيف مبالغة فى التبين قليل. وأن الآخذين أخذ ثقة ويقين كثير. بل ان المدققين لا يكادون يذكرون فى جنب من يأخذون بلا بحث ولا تنكير . ولا عناية بضبط وتحرير . ومن هنا كانت الحاجة الى تاقي كل تصنيف لغوى صحيحا محررا شديدة لا تدفع

وبديهي أن أشهر تصنيف فى اللغة متداول بين أيدى طلابها (لسان العرب) لمؤلفه الشهير الامام جمال الدين محمد بن مكرّم الأنصارى الخزرجى الأفريقى . نزيل مصر المعروف بابن منظور . ويفضل كتابه سائر الكتب المتداولة بثلاث مزايا . هن :

الأولى ـ اشتماله على أكثر المنقول من اللغة حتي ذكر أن فيه ثمانين ألف مادة . وهذا قدر لم يبلغ اليه كتاب لغوى غيره فيما أعرف . جمع فيه مؤلفه بين (المحكم) لابن سيده و (التهذيب) للازهرى و (الجمهرة) لابن دريد و (الصحاح) للجوهرى و (النهاية) لابن الاثير وهذه الاصول من اولي ما وضع فى اللغه بثقة الطلاب ـ الثانيه ـ تعزيزه صحة المنقول بالاستشهاد فى كثير من المواطن بآى من القرآن الحكيم وغرر من الحديث الشريف وطائفة من أمثال العرب وشعرهم . وتلك غاية فى التحقيق

الثالثة ـ خلوصه من اكثر مواضع الاشكال بايراد أكثر من تعريف على الكلمة الواحدة . وهذا جهد ما وصل اليه الانسان لعهده فى التبيين والتحديد تلك هي مزايا (لسان لعرب) على غيره من التصانيف اللغوية .

وبها نال ما نال من الحظة فاليه تنتهى ثقة الدارسين . وعنه نقل صاحب تاج العروس وغيره من ائمة اللغة أصحاب المتون والاسفار

وان الناظر فى هذا اللسان على عزة الظفر به الآن ليسره أن يراه مضبوطا بالحركات . فاذا همّ باضافة هذه الميزة الى سابقاتها أقعده عن ذلك ذهاب سيئة التحريف بحسنة الضبط . فان فيه طائفة من الألفاظ وقع فيها تبديل وتغيير . وأخرى أصابها تقديم وتأخير . وطائفة ثالثة لا يكاد يفهم لكل لفظة منها معنى الا بأعنات الذهن في تقليبها على كل الوجوه التي يحتملها رسمها

أليس قبيحا بنا أن يكون اللسان وهو عمدة المحققين مرتضخا بهذه الهفوات التي وقعت من جهة ناسخه فى الأصل ؟ ؟

أليس من أعيب ما لعاب به أن يكون ﴿ لسان العرب ﴾ الذى هو آخر ما يعتمد اليه طرف اللغوي وأقوى ما يعتمد عليه الراوى وأوثق ما يصدر عنه المتبحر فى العربية على ما وصفت لك من التحريف والتصحيف وما شاكلهما فلا ينصرف عنه وارده مروى الغلة مثلج الصدر ؟ ؟

ان فينا من العلماء الجهابذة من لو تحرروا لتحرير اللسان من هذه المآخذ لما أعياهم الامر ولخلصوا هذا الكتاب من تلك الشوائب وردوه الى نصابه على أتم حال ولا بقيت شهرة مؤلفه الامام مدرجة للوقوع فى الخطأ من حيث لا يعرف الواقع . على أن في أئمة اللغة من استدرج الى مشايعته . فهذا الزبيدى صاحب الشرح على متن القاموس قد استرسل اليه فيما نقل عنه ولم يعصمه تضلعه من اللغة من الوقوع فى الغلط والوهم . ومن البلية أن يتواطأ

هذان السندان على نص بعينه مغلوط فيه

انه ليس من العسير أن يتألف مجمع من أهل البصر باللغة والمعرفة بأسرارها على أن يبنى هذا المجمع بتتبع نصوص اللسان فى مادة مادة والرجوع بنصوصها عراضا على تلك الاصول لرد المتحرف من الالفاظ الي نصابه وتحرير ماعتوره التصحيف والتحريف منها الى آخر ما يستلزمه التدارك من التحرير. ولئن ظهر هذا العمل صعبا فى بدايته فأصعب منه أن يبقى كل شيء لنا كدراحتي المنهل العذب الذى يستقي منه اللغويون

ولست أول من رأى هذا النقص العارض فى غضون ذلك الكمال ولا آخر من يراه من المعاصرين . فقد سبق الى ذلك العلامة الكبير فقيد اللغة والادب الشيخ ابرهيم اليازجى صاحب مجلة الضياء . وهو الذى نبه بكتابته فى هذا الصدد من كتبوا فيه بعد ذلك . وكان قد شرع فى تحرير اللسان وأتم شيئا منه في مجلته تلك

وانى ذاكرهنا بعض ماعثرت عليه في اللسان من المآخذ اتفاقا . وشيئا مما سبق فنبه اليه وحرره المأسوف عليه صاحب الضياء . وبعض ماستدركه السرى الالمعي البحاثة أحمد تيمور بك

كنت أبحث عن معني « تخفف » من قول الامام علي كرم الله وجهه للنبي صلى الله عليه وسلم لما استخلفه فى أهله ولم يمض به الى غزوة تبوك « يزعم المنافقون أنك استثقلتنى وتخففت منى » وقبل أن أصل الى المعنى وهو طلبت الخفة بتخليفك أياي وترك استصحابى معك وجدته فى صدر هذا المادة « خ ف ف » يقول : « الخفة ضد الثقل » و (الرجوع) يكون

في الجسم والعقل والعمل » فراجعت (الرجوع) فى محلها فلم أصدر بشيء. وقلبت الكلمة على وجوهها وقلت لعلها (الرجوح)

وكنت أبحث عن معنى « مصفحات » فى قول لبيد:

كأن « مصفحات » فى ذروه وأنواحا عليهنّ المآلى

فعثرت فى مادة (ص ف ح) على قوله : « قال ابن الاعرابى فى جبهته صفح أى (عرض) فاحش » فراجعت لفظة (العرض) بضم العين فى مكانها لعل بين « الجانب » الذى هو معناها وبين مصدر عرض مشاركة. فاذا كل من المعنيين فى جانب !

وأذكر أني وجدت في مادّة (و ط أ) أيضا قوله : « حتي يضطر » ببناء الفعل لما سمى فاعله . والوجه فيه ضم الياء على البناء المجهول . تقول اضطررته الى الشيء. فالحرف متعدّ واضطر على مالم يسمّ فاعله

وكنت أبحث في مادّة (ح ب ب) فعثرت فيها على بيت لطرفة وهو قوله :

واذا تضحك تبدى حبنا كرضاب المسك بالماء (الخضر)

فلم أدرك للفظة (الخضر) هنا معنى و حاصل القول فيها أنها الطحلب يعلو الماء . . وأين هذا من مراد الشاعر ؟ فقلت لعل الاصل (الخصر) أى البارد. وهو أقرب ما يحتمله السياق

ووجدته في مادة (خ ف ر) يقول مستشهدا :

« وبئس (خليفة) المرء الخفور »

وظاهر أن الخلافة لامعني لها هنا ولا محلّ . وانما هي خليقة . وما

التصحيف فى هذه وفى سابقتها الا من أعاجيب النساخين !

وكنت أبحث عن معنى « سبت » فى قول طرفة يصف ناقته :

وخدّ كقرطاس الشآمي ومشفر كـ(سبت) اليماني قـده لم يجرّد

وقد رأيت عجز البيت اتفاقا فى مادة (ق د د) ولكنه وهم أن التاء فى كسبت ضمير مسند اليه الفعل كسب لا أنها لام الاسم : والوجه أن الكاف للتشبيه. والسبت الجلد يدبغ بالقرظ

ورأيته في مادة (ع ق ر) يقول : « والفرائص جمع فريصة وهى اللحمة التي (ترعد) » ببناء هذا الفعل للمعلوم . وهو من الأفعال التي نص على استعمالها مبنية للمجهول . فهى عروض جن وبهت وما شاكل

ومن أغرب ما مر بى قوله في مادة (ج د د) « وبه (سمت) المدينة التي عند مكة جدة » وأظنه عني (سميت) . وما قوله (سمت) خطأ ولكنه اذا لم يكن محرفا عن « سميت » فعلى لغة طي ء جاء الحرف : ويكون على ذلك من سمى مجهول سماه الثلاثى الواوى . فانهم يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد كسر . ومن ذلك قول شاعر منهم :

لم تلق خيل قبلها ماقد «لقت» من غب هاجرة وسير مساء

يريد « لقيت » كما أراد الآخر « بنيت » من قوله:

يستوقد النبل بالحضيض ويصـ ـطاد نفوسا بنت على الكرم

هذا شيء مما وقفت عليه فى عرض المطالعة . واني أذكر انموذجا مما استدركه فقيد اللغة العلامة اليازجي فى ضيائه . قال في الجزء الرابع من المجلد السادس منها مانصه :

« وفى مادة أش ب — س ١٥ » ورجل مأشوب الحسب غير محض وهو مؤتشب أى مخلوط غير صريح فى نسبه . وضبط مؤتشب بفتح الشين على أنه اسم للمفعول على حد مأشوب . وكذلك ضبط في أواخر الصفحة على قول الراجز « وقـذفتني بين عيص مؤتشب » وفي قوله بعـد ذلك المؤتشب الملتف والصواب كسر الشين في الكل . لأن هذا اللفظ لازم لا متعد

وفى مادة (أوب) بمدسطرين من أول المادة « ويقال ليهنك أوبة الغائب» وضبط يهنك بضم أوله والصواب فتحه لأنه من الثلاثي . وفى هـذه المادة (ص ٢١٥) روى قول عبد الله بن رواحة

فلا وأبى مآب لنأتينها وان كانت بها عرب وروم

وضبطت الباء من « مآب » (وهو اسم بلدة بنواحى البلقاء) بالفتح على الاشتغال . والصواب ضمها رفعا على الابتداء لان اللام بعدها من ذوات الصدر فلا يعمل مابعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسرّ عاملا

وفى مادة (ج أب) روى قول بشر :

تعرض جأبة المدرى خذول بصاحة في أسرتها السلام

وضبط « خذول » بضم الخاء والصواب فتحها لانها وصف لجأبة المدرى والمراد بها الظبية حين ينجم قرنها . والخذول المنفردة عن القطيع

وفى مادة (ج رب ص ٢٥٢ س ١٦) وهم مما قد يوجبون للاتباع حكما ... والصواب « وهم قد يوجبون ») الخ الخ

ومما استدركه ذلك الالمعي السري العلامة أحمد تيمور بك قوله في رسالة له : « وفى مادة (ث رب ص ٢٢٩ س ٨) ونصل يثربى وأثربى منسوب

الى يثرب . وقوله : وما هو الا اليثربى المنقطع : زعم بعض الرواة أن المراد باليثربى السهم لا النصل وأن يثرب لا يعمل فيها النصال . وروى يثرب بالثاء المثناة والصواب بالثاء المثلثة لأن الكلام هنا في طيبة . وأما يثرب بالمثناة وفتح الراء فهو موضع قرب اليمامة وليس مرادا هنا

وفى مادة (ح ر ب . ص ٣٠٦) روى لنهيك الفزارى

لتقيت بالوجعاء طعنة مرهف مران أو لثويت غير محسب

وضبط لتقيت بكسر القاف والصواب فتحها لأنه من تقى يتقى كقضى يقضى بمعنى أتقي . قال أوس يصف رمحا

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك اذا ماهز فى الكف يعسل

يريد اتقاك بكعب ومنه قول أبي العلاء المعرى

تقتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في اغمادهن المناصل

أى اتقتك . والتاء فى كل ذلك مبدلة من واو وروى (محسب) بكسر السين على أنه اسم فاعل . ومقتضى تفسير المصنف فتحها على انه اسم مفعول . فقد قال قبله (حسبته اذا وسدته) واستشهد بالبيت ثم قال في تفسيره (ولثويت هالكا غير مكرم لا موسد ولا مكفن) أي معناه انه لم يرفعك حسبك فينجينك من الموت ولم يعظم حسبك . وعلى كلا التفسيرين يتعين الفتح فى (محسب)

وفى مادة (ذ ب ب ص ٣٣٦) الذب الدفع والمنع . وروى الذب بالفتح والصواب رفعه على أنه مبتدأ » الخ الخ

ذلك بعض ماعرض لى وبعض ماعثرت عليه مما استدركه الفقيد اليازجي

والعلامة تيمور بك . الأول في مجلته والثانى فى بعض كتابته

ولقد أثرت عزائم أهل الفضل رجاء حث علمائنا على تأليف مجمع لغوىء من خيرة اللغويين ينظر في تحرير اللسان وردّه الى نصابه دفعا لمعرة السكوت على الخطأ وتوقيا لشيوعه على الألسنة . فاستجاب لى تيمور بك والعلامة الكبير السيد عبد الحميد الزهراوى افندى مبعوث حمص فى مجلس المبعوثين والكاتب المجيد السيد مصطفى لطفى المنفلوطي وغيرهم . وكتبت جريدتا الاهرام والمؤيد مرددتين هذه الدعوه أيضاً

وانى أعيد هذه الدعوة الآن لعل الذين يقدرون على قضاء هذه الحاجة وسد تلك الثلم يسارعون الى العمل والله ولى التوفيق

محمد صادق عنبر

شذور علمية

﴿ النجم الجديد ذو الذنب ﴾ — يزداد العالم كل يوم عناية بأمر ذلك النجم الجديد ذى الذنب . ويؤخذ من الاخبار الأخيرة انه قد رؤى في جهات كثيرة. فقد أرسل مستر اردن مدير مرصد اربان فى سكوتلاند أن هذا السيار كان فى غاية الوضوح في المساء من الجهة الغربية وقد رؤي ايضا فى جبل طارق وبرلين وطيرت انباءه الى العالم شركة روتر

﴿ سنة السيارات ﴾ — تكاد تسمي هذه السنة فى المجامع الفلكية سنة السيارات، وقد أظهرت كلها القلق لظهور السيار الجديد وأجمعت على أنه لا بد من حصول

شيء في العالم ! على أنها لم تذكر لنا ماهو هذا الشيء ! وقد قال بعض المنجمين أن ظهور السيار (هلى) يدل على حدوث مشاكل بشرية ذات نتائج وخيمة ! (تأمل) أما السيار الجديد فهم يجهلونه كل الجهل إلا أنهم يقولون أنه ينذر بالاخطار والأهوال ! !

﴿ الحيوانات ﴾ قدم أحد علماء الحيوان الانكليز الى الجمعية البريطانية لتقدم العلوم مجموعة مفيدة على تقدم علم الحيوان في العالم قال: في سنة ١٨٣٠ وضع « جنتر » أحد علماء الالمان احصاء لجميع انواع الحيوانات المعروفة وبعد ذلك بخمسين سنة اي في سنة ١٨٨١ كتب بعضهم احصاء آخر وبمقاربة احدهما بالآخر يتضح التقدم الذي ناله هذا العلم في مدى هذه السنين الاخيرة ففي سنة ١٨٣٠ كان علماء الحيوان لا يعرفون من الحيوانات ذوات الثدي إلا ١٢٠٠ أما في سنة ١٨٨١ فقد كان المعروف فيها من عدد الحيوانات ٢٣٠٠ وفي خلال هذه المدة ايضا زاد عدد الطيور المعروفة من ٣٦٠٠ الي ١١٠٠٠ وعدد الزحافات من ٥٤٣ الى ٣٤٠٠ ومن سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٨١ زاد عدد الاسماك المعروفة من ٣٥٠٠ الى ١١٠٠٠ والحشرات من ٤٩١٠٠ الى ٢٢٠١٥٠ والدود من ٣٨٢ الى ٥٠٧٠ وفي نحو سنة ١٨٤٠ كان عدد الحيوانات ٧٣٥٨٨ وفي سنة ١٨٨١ كان عددها ٣١١٦٥٣ ولما كان مايكتشف منها كل سنة لايقل عن ١٢٠٠٠ فانه يمكننا القول أن عدد انواع الحيوانات المعروفة حتي الآن يبلغ ٦٠٠٠٠٠ ومن المنتظر أن لا يكتشف أنواع كثيرة من ذوات الثدي . أما الانواع الواطئة فقد بقي منها الكثير الذي لا يعرف وفي سنة ١٨٩٥ وجد شاربر أحد علماء الحيوان الانكليز أن عدد انواع الحشرات يبلغ ربع مليون . ويؤكد بأن هذا العدد

الهائل ماهو إلا عشر عدد انواع الحشرات التي تدب على الارض

﴿ تاريخ العلوم ﴾ - ذكرت بعض المجلات العلمية نبذة عن علل الامراض قالت . كانت علل نوع من الامراض غير معروفة أصلا منذ ثلاثين عاما . فقد كانت تنسب الحميات الناشئة من المستنقعات مثل الهواء الاصفر والحمي الصفراء والطاعون وماشا كل الى أبخرة عفنة لا يعرف كنهها . ومنذ ذلك العهد اكتشف موسيو لافيران ديدان حمى المستنقعات ولم يكن هذا الاكتشاف سببا في معرفة أكثر الامراض انتشارا في الشرق ولكنه فتح بابا جديدا للباحثين فقد توالت الاكتشافات الطبية بسرعة فائقة وكان من المكتشفين العلامة كوش مكتشف مكروب الكولرا الذي أبان في مباحثاته أن لماء الشرب علاقة كبيرة بانتشار الامراض الوبائية . واكتشف العلامة كارتوليس ميكروب الدسنطاريا وعلة خراج الكبد في المرضي في البلاد الحارة واكتشف المعلم بروس ميكروب الحمى المالطية المسماة بحمى البحر الابيض المتوسط والكيفية العادية التي بها تنتشر الامراض الناشئة من لبن الغنم . واكتشف غيرهم حمى التكساس التي هي أشد الحميات انتشارا وأكثرها فتكا بالنفوس في أمريكا وأبانوا كيف ينتقل ذلك المرض من المصابين الى الاصحاء . وعلى أثر ذلك عرفت مناشيء أمراض كثيرة الانتياب لبعض الحيوانات . والى فرسان يرجع الفضل في اكتشاف عدوى الطاعون ومعرفة كيفية حدوثها وقد أبان دكتور روس ما الحيوان المسمى (أنوفيل) من المدخل في انتشار حمى المستنقعات واكتشف بعد البحث وطول العناء كل من فوردوروتوف وكاستلاني وبروس

ميكروب مرض النوم ذلك المرض الفظيع الذى يصاب به سكان أواسط أفريقيا وابانوا لنا أن ناقل عدواه ضرب من البعوض» اهـ ملخصا

العالم الاسلامي

عمار آطنة

روت (اقدام) أن احدى الصحف تلقت عن آطنة مايلى :

علمنا من الاخبار أخيراً أن الحال هناك آخذة فى التحسن والانتظام. ومما يوجب الشكر والامتنان أن الحكومة الدستورية صحت عزيمتها على أن تستمر على مد يد المساعدة الى المصابين الذين يبلغون ثلاثة آلاف نسمة فى صورة ذات نظام شهرين آخرين لان فى هذه المساعدة تخفيفا لوطأة الفقر المنتشر

وقد أخذت دار الصناعة فيها عددا عديدا من الارامل واليتامى ليشتغلوا فيها. ومن الدليل على ماستكون عليه الحال فى المستقبل من الحسن أن والى آطنه الحالي مصمم على اقامة دار أخرى للصناعة

وقد كان ماحكمت به الحكومة على مثيرى الفتنة السابقة درسا مفيدا عاما للمشاغبين . والمنتظر الايمضي زمان طويل قبل أن تعود هذه المدينة الى مثل ما كانت عليه من العمار

هزيمة الرجعيين فى ايران

وروت غيرها أيضاً مايلى: يظهر أن رحيم خان رئيس الرجعيين في ايران تنتابه الهزيمة فى كل جهة على أيدي الاحرار فقد حدثت الموقعة

الاخيرة بينه وبينهم في جوار ماهروان وجمال آباد وكان قائد الجيش فى هذه الحادثة ابنه الذى كان يقود عدة آلاف من الفرسان والمشاة وكان معه عدة مدافع أيضا. فاشتبك الفريقان ساعات ثم انكشفت الموقعة عن قتلى كثيرين من الرجعيين وهزيمة الباقين منهم . ويقال ان بقية جنود رحيم خان قد لاذوا هاربين الى سفوح جبال آمار ولم يزل الاحرار يقفون أثرهم . وقد جاءت هذه الحادثة بتأثير حسن فى ايران وفي طهران . وينمى التلغراف الوارد الى طهران أخيرا وفاة رحيم خان

مسجد فى بطرس برج

قابل وكيل جريدة (وقت) رئيس اللجنة المنوط بها بناء مسجد فى بطرس برج فعلم منه ان الاحتفال بوضع الحجر الاول لهذا المسجد قد تم فى ثالث هذا الشهر (فبراير) وكان من الذين اشتركوا فيه جميع المسلمين الروسيين الذين اكتتبوا لاقامة المسجد كما حضره الموظفون الكبار وقد رأس الحفلة أمير بخارى الذي له اليد العالية فى تأسيس هذا المسجد. وهذا أول مسجد بناه المسلمون في تلك العاصمة أثابهم الله خيرا بما أسلفوا من صنع جميل

الاسلام فى الممالك المسيحية

نقلت بعض الجرائد أن قد تأسست فى فرنسا أخيرا جمعية باسم « لاخوة الاسلامية » والقائمة بهذه الجمعية سيدة فرنسية الاصل تسمى « عزيزة روشه لرون » وقد أسلمت منذ عدة شهور وهى تصدر جريدة باسم (النظر الى الشرق) خطتها أن تقف الفرنسيين على حقيقة الاسلام وتسعى فى ترقية المسلمين

وقد نال الاسلام حظوة كبرى فى بلاد الانجليز أيضا. فقد أنشئت هناك فى خلال السنين الاخيرة جمعيات كثيرة اسلامية للانجليز المهاجرين من المستعمرات الانجليزية الذين دخلوا فى الدين الاسلامى. وقد أسس هؤلاء المسلمون فى مدينتي لندن ولفربول وغيرهما عدة مساجد وجمعيات دينية ومدارس لتربية الاطفال وخطوا خطوات واسعة فى الصحافة أيضا. ومن أشهر جمعياتهم « المدنية » و « الاخوة الاسلامية » و « الهلال » و « الاتحاد الاسلامى »

وجمعية لاتحاد الاسلامي السابقة الذكر تعد مركز اتفاق المسلمين في بلاد الانجليز. وغرضها الاول نشر الدين والاخلاق والعلم فى العالم الاسلامي والسعي فى تقوية المسلمين من الوجهة الاقتصادية. وعدا ذلك فانها تقوم بالذود عن بيضة الاسلام وتحول دون انتشار الافكار والترهات التى تمس بكرامة الدين الاسلامى راجعة فى ذلك الى أعون الذرائع وأنجعها مادة يد المعونة الى المحتاجين من المسلمين

وأول من يعضد هذه الجمعية حضرة السيد محمد عبدالله المأمون وهو هندي الاصل وله أياد بيضاء في نشر الاسلام فى انجلترا وله تآليف كثيرة أشهرها (الاحاديث النبوية) و « اساس الحقوق الاسلامية » و « أصل الاعتقاد فى الاسلام » و « شكسبير وآداب الشرق » و (لا اكراه فى الدين) وغيرها وفوق ذلك فهو يصدر جريدة خاصة بالعالم الاسلامي

الاوقاف العثمانية

تعني نظارة الاوقاف العثمانية بالاراضى المهملة التي اتخذت مقابر فان

فى أهم الاحياء فى المدن التركية غالبا وفى الاستانة خاصة أرضا أعدت لان تكون قبورا ليس الا والنظارة تفكر فى الانتفاع بهذه الارض وقد عنيت بتحويلها أبنية تصلح للسكنى. فاذا تم هذا المشروع ربحت خزينة الاوقاف منا مايقدر ريعه بمدة ملايين

التربية والتعليم

المرأة المصرية المسلمة

انني تأملت أحوال الامة المصرية وما فيها من الشقاء وفساد الاخلاق ثم اندفعت الى التفكر فى مناشىء المفاسد التي تقع عليها الابصار فى كل بقعة وفى كل وقت فهؤلاء اسمعوا نتائج بحثى

خلق الرجل للكفاح والجلاد والاسفار وركوب الاخطار وحماية الذمار والقيام على المستضعفين من النساء والولدان. لذلك عنيت الامم الحكيمة الرشيدة بأخذ الرجل منها بكل ما يجعله صالحا لتأدية ماخلق لاجله من تلكم التكاليف الشاقة

أما في مصر فلا يخرج بعض الشبان من منازلهم الا بعد أن يقضوا امام المرايا الساعات السديدة صارفين الوقت في فرق الرؤوس وفتل الشوارب واحكام البنائق وتسوية الاربطة الرقبية الهفافة وتخير مواقع الطرابيش من الرؤوس وتضييق السراويل المحددة لما يوجب الدين والحياء والادب ستره من أجزاء الجسم. يعمل ذلك الشاب وهو رجل يراد منه أن يخشوشن فى عيشه ليستطيع القيام بما ألقي على كواهله من تكاليف الحياة

وبما اننا لا نريد فى مقالنا هـذا ان نتكلم فى حالة الرجال فلنتصرف الى الموضوع الذى قمنا هنا للتكلم فيه وذلك هو حالة المرأة المصرية غير باحثين فيها بحثاً فلسفياً ولا قاصدين استقصاء حقوقها المدنية اذ الغرض هنا ان نتعرض لشرح حالها اجمالا ثم نذيل ذلك بما نراه من طرق العلاج عسى ان يستقيم أمرها فنقول:

من المعلوم ان للمرأة حالات طبيعية تغاير حالات الرجل وهذه الحالات منشأ الاختلاف الواقع بين الحالتين الاجتماعيتين للرجل والمرأة في جميع العالم. ولقد يغفل أفراد من كل من الصنفين عن معني تلك الحالات الطبيعية فتتشا كل وتتقارب في الشبه لا من أصل الفطرة ولكن بما تناله أيديهم من التطرية والتجميل

قد يغفل الشاب الشرقى عن الغرضين الطبيعى والاجتماعى اللذين خلق لهما فيأخذ يحسن من شكله ويزجج من حواجبه وينتف من شعره ويصقل من وجهه حتى يخيل لرائيه لولا شعرات شارب أنه عروس فى زفاف

وقد تغفل البنت الغربية أو الامريكية مثلا عن حالتها الطبيعية وما ينجم عنها من الاحوال الاجتماعيـة فتخشن أخلاقها وتغلظ كبدها وتكثر من الاشتغال بما هو من وظائف الرجل حتي يخيل لرائيها انها رجل لولا ما ينقصها من اللحية والعنفقة والشارب. ولما كان هذا مخالفاً لما تقتضيه حالتها الطبيعية وجب ان نبين تلك الحالة الطبيعية للمرأة لانها موضوعنا اليوم ثم نعقبها بآثارها فى الهيئة الاجتماعية فنقول

المرأة تحمل ثم تلد ثم تربى أطفالها. هذه أظهر الحالات الطبيعية للمرأة. تحمل المرأة تسعة أشهر وهى في هذا الدور متنازعة بين أمراض الحمل وآلام

الوحم يؤذيها الطعام ويشق على سمعها الكلام. اذا نامت غطت غطيط الابل. أو تقلبت فكأنما تتقلب على الشوك. وان هي فى هذه الحالة الا مريض تحت مجموعة نوب من اليأس والرجاء. على انها مع ذلك كائنان لا كائن واحد فهى مكلفة بتدبير جسمين متداخلين وروحين ممتزجين فما أثقل أحمالها وأشق تكاليفها!

تقطع الحامل تلك النوب وهي على ما وصفنا ثم تأتى بالغلام ضعيفا ضئيلا فيرقق الله من قلبها حتي يصير أرق من براقع المتبرجات فى هذه الايام. تلد الولد فتودّع الراحة والنوم وتستقبل تدبير وليدها بجميع أصناف التدبير غير طالبة اجرا ولا متوقعة شكرا. تسهر الليالى العديدة فى صيانته وتنظيفه وارضاعه وتنفق فى سبيل تمليله وتنشئته ما يعز عليها من مالها ونفيس ذخائرها الى نحو ذلك مما لا حاجة بنا اليه هنا

ثم لا تكاد الأم تقطع عشر هذا الشوط البعيد شوط تربية ابنها حتى تبتلى بحمل آخر يزيد شقاءها ويضاعف أعباءها وهكذا تقضي حياتها بين حمل ووضع وتربية

هذه هي الحالة الطبيعية الظاهرة للمرأة في معظم أدوار حياتها وعلى هذا كانت حياة المرأة الطبيعية حياة منزلية أكثر مما هى حياة خارجية تشتغل فيها المرأة بالمتاجر وضروب السياسة وشهود الاندية والمجادلات!!

انكشفت أسرار تلك الحالة للشريعة الاسلامية الغراء فأوجبت على الرجل أن ينفق علي ابنته حتى تتزوج على تفصيل فى ذلك. ثم قلد الزوج بعد ذلك جميع نفقاتها ومطالبها الحيوية. ولو كانت ذات مال ونشب خاص بها. كل ذلك لأن الشريعة الغراء أرادت ألا تحول بين المرأة وبين أدائها فرائضها الاجتماعية

وأما المرأة المسلمة فهي المرأة الطبيعية الفطرية التي ضمنت لها أحكام دينها الشريف نفقاتها وأسباب حياتها ثم أخلى لها وقتها لتجد لها ندحة تتمكن فيها من أداء فرائضها الاجتماعية مطابقة لحالتها الطبيعية

اذا فبماذا تؤخذ المرأة المسلمة حتى يستقيم أودها ويصلح شأنها؟ أبالجغرافيا والتاريخ أم بالعلوم الرياضية أم باللغة الانكليزية؟ ان الذين وضعوا لمدارس البنات تلك البرامج الحمقاء جاهلون بما يلزم المرأة من أنواع التربية. تجدهم يفتخرون كل عام بمن يتخرج من البنات في اللغة الانكليزية ونحوها من الموضوعات التي سبق لنا ذكرها. ولو عقلوا رأوا انهم انما يجرّون على الامة وبالا وويلا ونكالا أليما. تقضي البنت في تلك المدارس السنين العديدة ثم تخرج معقودة اللسان عاطلة اليد منطلقة الرجل مبغضة لكل ماله علاقة بتدبير المنزل منكبة على قراءة القصص لاسيما الغرامية منها. فبماذا أخذت والام أعدت؟ انها لم تعدّ لان تكون أما ولا رئيسة منزل كما أنها بفطرتها ليست رجلا خلق ليتحمل الصعاب من تكاليف الحياة. نعم اننى أعلم أن من بين أولئكم السيدات أفرادا لم يستطع نظام تلك المدارس أن يمسخ نفوسهن أو يذهب بميلهن الى القيام بوظيفتهن ولكنهن أفراد لا يكدن يتجاوزن اليدين عدا

اذاً وجب علينا أن نذكر هنا مايجب أن تؤخذ به البنات من المواد الدراسية حتى يكن أمهات صالحات عفيفات

قد تقدم لنا أن المرأة أم ولد حياتها في غالب أمرها منزلية. ولذا نجد

التي قضت بها حالتها الطبيعية. أما البنت بين كثيرين من أهل أوربا فانها كالغلام يجب على أبويها أن ينفقا عليها حتى تقدر على الكسب فاذا بلغت سن التمييز واستطاعت أن تشتغل بعمل ما استخدمها أبواها في تحصيل الرزق وربما عاشا في كثير من أحوالهما على ماجلبه لهما ذلكم الغلام الصغير أو تلكم البنت الضئيلة. بذلك اضطرت الكثيرات من البنات غير المسلمات الى الخروج من منازلهن لالتماس أقواتهن وطرق أبواب أرزاقهن وأرزاق من يعلن من آبائهن

ومن هنا افترقت المرأة الاسلامية الشرقية عن أختها الأوربية. فالحرية التي تتمتع بها المرأة الغربية ما أمتعها بها الانظام تلكم البلاد وقوانينها الوضعية. ولو روعي في تلك البلاد أسرار الحالة الطبيعية للمرأة ما اضطرها رجالها الى الكد والكدح في تحصيل قوتها لحفظ حياتها

ولقد نجم عن ذلك بالطبع مخالطة الرجال والنساء في أوربا في الخلوات والطرق والحوانيت والمدارس والمصانع وفي بطون الاودية ورؤوس الجبال سواء كانوا محارم أو أجانب. ولا يخفى أن هذا في أغلب الاحوال مذهبة للحياء مضيعة للشرف مجلبة للفساد والعار. ولطالما اجتذبت حالة المرأة في أوربا وأمريكا أنظار الكتاب وعلماء التربية لكثرة مارأوا من عدم استقامتها وعدم ميلها الى تدبير شؤون منزلها وانصرافها عن كل شيء الا الكتب والتنزه واللعب بمختلف أنواعه. والخلاصة أن هنالك تخالفا بين حالتي المرأة الاروبية والمرأة المسلمة. فان الاولى قد أخرجتها قوانين بلادها وعدم حكمة رجالها من دارها في سبيل الحصول على قوتها ثم اقتادتها ضرورة المخالطة الى الوجود آونة حيث لا ينبغي أن تكون

واجباتها تنحصر فى النقط الآتية :

(١) تدبير نفسها — (٢) تدبير منزلها — (٣) تدبير ولدها — أما تدبير نفسها وولدها فانه يوجب عليها أن تتعلم القواعد الصحية والمبادىء البسيطة لوظائف الاعضاء والقوانين المتعلقة بتدبير الحوامل وكذلك المتعلقة باطعام الطفل وتعليله وحسن تنشئته ثم بتهذيب نفسه وتجميل آدابه . كما يجب على المرأة أن تتعلم طرق اسعاف بعض الامراض والعلل الكثيرة الوقوع كالرعاف والجروح والمغص والاغماء ونحوها وأن تتعلم طرق تنقية الهواء و تطهير الماء ومضار الاهمال فيها كما تتعلم أصناف الاطعمة ومبلغ جودتها وما يناسب الاولاد منها نوعا ومقداراً

ثم تتعلم من تدبير المنزل دروس الطباخة والخياطة والنسج والكي والطى والنشر ونحوها من كل مايلزم المنزل. ذلك لاأننا نريد أن نستخدمها طاهية أو خادما ولكننا نقصد أن يكون لنا منها فى منازلنا رقيب بصير بحاسب الخادمات والطاهيات اذا قصرن فى اداء وظيفتهن . على أنه هل من عار عليها أن تمديدها لتهيئة طعامها وتدبير لباسها فتدخر لزوجها مايتركه لها ولأولادها من المال اذا مات ؟ وهل من عار عليها أن تتعلم من ذلك ماعسى أن تدبر به شؤون نفسها وأولادها اذا لم يجد زوجها من المال مايتخذ به العدد العديد من الخادمات والجواري وكذا اذا تركت الخادمات بيتها كبرا وبطرا كما يشاهد كثيرا جدا فى كل آن ومكان ؟

غير خفى أنه لايعرف مواطن النقص الا من درس درجة الكمال . فكيف يمكن سيدة أن تشرف على خدمها أو مراضع أولادها أم كيف تستطيع أن

تتحقق من سلامة الأطعمة والأشربة وصلاحيتها لنفسها ولولدها وزوجها الا اذا كانت تعرف أنواعها وشرائط صحتها وأسباب فسادها . ويجمل مع ذلك أن تؤخذ البنت بمقدار صالح من القراءة والكتابة وشىء من الجغرافيا والتاريخ ومبادىء الحساب . أما اللغات الاجنبية فانه لاحاجة الى اضاعة وقت البنت فى تحصيل مبادئها التي لاتكاد تخرج عن الموضوعات الحقيرة التي لاتزيد علما ولا تحسن تربية فيجب أن تتعلم البنت تلك المواد التي ذكرناها ولكن لابد لها قبل ذلك من التهذيب وتطهير النفس وحسن التربية

ليست التربية الصحيحة تأبط المحافظ والهرولة فى الشوارع ولاهي تعلم النقوش ورطانة الألسن ولاهى حشو الأدمغة بمختلف المسائل ولكنها كما قال علماء التربية أن يثقف العقل حتي يمكنه أن يتجه الى المعلومات فيزنها بميزان الاعتبار ويمعن فيها حتى لاتخفي عليه دقائقها وأن تهذب النفس بالادب وجميل الخلال وأن يعوّد الشخص العزيمة فى الرأى حتي يستطيع أن يصرف قواه العقلية والجسمية فى أحسن سبلها ويبرزها فى أجمل أشكالها

ان الخبيرين بطرق التربية فى مدارس الحكومة وغيرها لايستطيعون ان ينكروا علينا أنه لا أثر فيها للتربية بذلك المعنى وانما هي ترويض وتذليل للنفوس بتعويدها الخضوع والخنوع ولو للباطل والتسليم بمايقال ولو كان كذبا وبمثل ذلك تؤخذ البنات فى مدارس الحكومة فلنصرف أوجهنا الان عن تلكم المدارس ولنتكلم فيما عسي أن يكون كفيلا بتلكم الغاية الشريفة غايه الغايات ومنتهى الرغائب أعنى التربيه الصحيحة

يمكننا الوصول الي هذه الغاية من طريقين وهما دراسة كتب الدين واصلاح

أعمال الناشئات بالقدوة الحسنة والمثال الصالح ولا ثالث لهما

أما الامر الاول فقد كمل الله الاسلام وجعله بما بسط فيه من الاخلاق الكريمة والآداب السامية فلا بد اذن من تجريد ماهو في الكتب المطولة والابواب المنفصلة وجمعه في عجالات صغيرة سهلة العبارة قريبة المنال جميلة الصناعة تفقه بها التلميذات في دينهن وتجمل بها آدابهن وأخلاقهن

وأما القدوة الحسنة والمثال الصالح فرؤوس البيوت من الرجال فانهم اذا استقام أمرهم وصلح شأنهم استقام بلاريب شأن بيوتهم وصلح نظام حياتهم. ذلك اننا اذا استقرأنا جميع البيوت التي ساءت سمعة نسائها وأولادها وجدنا انها تلكم البيوت التي هجرها رجالها واستنكروها واستبدلوا منها الاندية والقهوات والمواخير وبيوت الفحش والفساد. يخرج الرجل من بيته بكرة النهار غير مبال بما عليه بيته من حاجة ولا باحث عما يقتضيه منزله من المرافق والمواعين. اذا تعرضت له زوجته بمسألة عبس وتولى. أو استندت كفه لضرورة ماسة برطم وتمتم ودمدم وضرب الارض برجله والجدار بيده وخرج وأهل بيته منتفضون من غضبه مرتجفون من تهديده وايعاده خائفون ان لا يعود الى بيته الا بعد أمد بعيد. فاذا كان منتصف النهار عاد الى اهله مقطب الجبين معرضا عمن يقابله من اهل بيته. ولو لاقيمات جاء ليلتقمها والوان عاديلتهمها ماأوى ظله الى بيته ولا رأت زوجته وأولاده وجها. يتغدى ذلك الرجل ثم يقيل حتى اذا جاء وقت الاصيل بنسيمه العليل خرج الى احدى القهوات ليصرف الساعات بين كأس تعقر وقمار يلعب وقوادين يغرون الناس بما يغرون وفاجرات يلطفن على الجالسين لاعبات بأفئدتهم عابثات بما في جيوبهم ذاهبات

بما في أوجههم من الحياء والوقار قاضيات على مالهم بالفناء وعلى من في منازلهم بالشقاء والعناء

متى يعود مثل هذا الرجل الى بيته وكيف يعود؟

لا يزال هذا الرجل بين الطاس والكاس والغادة والغلام وقطع . . . . وسجاير . . . . حتى ينصرم معظم الليل ولم يبق في جيبه الا مقدار مابقي من عقله وماء وجهه. عند ذلك يقوم تتخبطه الجدران وتتقاذفه الشوارع والحارات قاصداً ذلك البيت الذي لا يعرفه الا وهو مفلس ولا يقصده الا وهو مفلس. وربما اصطحب في عودته بعض من يديت معه سراً منكراً. هنالك يطرق الرجل باب منزله غير شاعر بما أصاب أهله من آلام الجوع والانتظار وعدم الهجوع الى الاسحار. فاذا يتوقع ويرجى لبيت من رجل هذا شأنه وهذه حياته؟ الا أنه لا يحمل المرأة على خيانة زوجها شيء أعظم من اساءتها الظن به وارتيابها في شؤونه وأعماله (والدنيا كما يقولون فصاص)

ان المرأة لم تخلق لتكون متاعا في يد الرجل يتناوله متى أراد وينتبذه كيفما يشاء. انما المرأة سلوان الرجل ومعوانه على الدهر. فتسكن اليه اذا ماسكن اليها وتخدمه اذا ما أقبل عليها. اذا مرض سهرت الليالي وقطعت الايام خادمة له مبلغ جهدها غير مشتكية من ألم ولا متضجرة من نصب. تدعو له الله بكل جوارحها وتلتمس له العافية من جميع سبلها. حياتها الطيبة أن يبقى وصفوها أن يسلم. تفديه بمهجتها وتسترضيه بكل ماملكت يدها. فاذا مات كانت أول من يشققن عليه الجيوب ويلطمن الوجوه ويرفعن أصواتهن بالبكاء والعويل. فاذا كانت هذه الحالة هي حالة المرأة فما الذي يجب على زوجها لها؟

يجب على الرجل شرعا مراعاة الادب والاعتدال فى المواضع الآتية:

(١) حسن الخلق معها - فينبغي ان لا يغلظ لها فى القول وان يحتمل مايفرط من بوادرها رحمة بها وحلما عليها كما قال تعالى

(وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

(٢) المجاملة والمحاسنة - اذ بذلك تطيب قلوب النساء وتقر عيونهن. ولقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة فى العدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك. وقال عليه السلام (أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله) وقال أيضا (خيركم خيركم لنسائه). ووصفت اعرابية زوجها وقدمات فقالت والله لقد كان ضجيعا كاذا ولج سكيتا اذا خرج آكلا ماوجد غير سائل عما فقد

ولا ينبغي للرجل ان يتبسط معها فى الدعابة والمزح حتي تسقط عندها هيبته وتزول حرمته. بل عليه بالقصد فى المعاملة والاخذ من كل شيء بطرف وليأخذ المرأة فى كل حال بما يناسبها

(٣) الاعتدال فى الغيرة فلا يتغافل عن مبادىء الامور التي تخشى عواقبها ولا يبالغ في اساءة الظن بها والامعان فى بواطن الامور. فقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تتبع عورات النساء فان محض الظن اثم. واما الغيرة في مواضعها فلا بد منها بل انها محمودة. ومن الطرق الدارئة للغيرة الواقية من الشبهات الا يدخل الرجال الاجانب على المرأة والا تخرج الى الاسواق على مانري من الاشكال الآخذة بالابصار. ولقد قال الحسن بن علي رضي الله عنه

أتدعون نساءكم يزاحمن العلوج في الاسواق ؟ قبح الله من لا يغار

(٤) الاعتدال فى الانفاق - فلا ينبغي ان يقتر الرجل على زوجته فى النفقة كما لا ينبغى ان يسرف. ولا يحسن ان يؤثر نفسه على اهله بالطيبات من الطعام فانه أحرى ان يؤدم بينهما

* * *

جعل الله الرجال قوامين على النساء وكيف يتحقق معنى القيامة لمن يهجر بيته فلا يطرقه الا كما يطرق الضيف الحيّ بيوت الكرماء. ام كيف يصلح بيته من يجهل احواله وشؤونه فلا يرى وجه زوجته او بناته الا كما يرى السابلة بعضهم بعضا. ترى المرأة زوجها قابضا يده عنها باسطا لسانه عليها. فماذا تعمل وهي شديدة الغيرة سريعة الانفعال والتقلب ؟ تعمد الى الانتقام من زوجها المفرط فى واجباتها فتخونه كما يخونها وتهجر بيته كما هجره هو من قبلها ثم تبذل جهدها فى سبيل استمالة غيره اليها كما يفعل هو مع غيرها. وهنالك البلاء المبين والخسران العظيم

ان من أسباب فساد نظام البيوت وتسرب الانحلال والبغضاء بين أربابها ان يتزوج الرجل المرأة لمالها أو لجمالها فان المرأة ذات المال الطائل أو الجمال المفرد حرية ألا تكبر زوجها أو تحترمه الا اذا دناها طولا أو قاربها شكلا والبصيرون بأحوال النساء يرون ان العجب والغرور والتيه فى المرأة أمور تتقدر بما فيها من الجمال - وحسن المثال

فالرجل اذا تزوج من هي أكثر منه مالا وأتم من أترابها جمالا فقد القي بنفسه فى هاوية سحيقة لا يدرك لها قرارا. وفى معنى ذلك ماروى عن

الرسول عليه السلام انه قال ما معناه (تطلب المرأة لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) فانظر كيف نفر النبي عليه السلام الانسان من أن يتزوج بذات المال أو الحسب أو الجمال الا اذا تجملت وتكملت بآداب الدين وأخلاقه

وكما يكون أفراط المرأة فى مالها أو جمالها مجلبة للتنافر بين المتزاوجين وسبباً فى الحط من كرامة الرجل في عين امرأته كذلك نجد الرجل اذا كثر ماله وحقر نسبه وساءت تربيته يأخذ ذات الحسب الفقيرة فيعاملها كما يعامل مامملكت يمينه من الجوارى أو أسوأ معاملة وما ذكرناه هنا هو أصل مايشاهد بين أفراد الاسر من التنافر والتخاصم وانحلال الروابط

* * *

واعلموا انى لم ارد بما ذكرته هنا ان اقول انه يجب ان تقيد المرأة بالسلاسل وان تحرم الخروج من منزلها رأسا فان هذا مالا يقول به عاقل ولكنى ارى ان يتبع فى اصلاح شأن المرأة الاقتراحات الآتية

(١) ان تؤسس لها مدارس فى عواصم الحواضر المصرية كالقاهرة والاسكندرية ونحوهما لاتخرج مواد دراستها عما سبق ذكره فى صدر مقالنا هذا . فان كانت هذه المدارس داخلية كانت اجمل واوفى بالغرض وان كانت خارجية وجب ان تتخذ تلك المدارس عجلات (عربات) تحمل فيها التلميذات مابين منازلهن وتلك المدارس فى الغدو والرواح بشرط ان يرافقهن فى ذلك من يوثق بدينه من المعلمين او المعلمات وليحذر المسلم الغيور ان يرسل ابنته مع خادم له فان الخدام كما هو مشهور وسائط الفساد واصل السوء . يعرف ذلك من

يمرون آخر النهار بالازقة والحارات المجاورة لمدارس البنات الاميرية

(٢) ان يتعاهد الرجال على عدم ترك منازلهم الا فى اوقات اشغالهم فاذا ارادوا التنزه فعليهم بمصاحبة أزواجهم ومحارمهم محتشمات منتقبات فان ذلك اكف لابصارهم وابصارهن واعف لانفسهم وانفسهن . ذلك ان الرجل اذا كان مع زوجته لايتوقع ان ينظر الى غيرها ولا ان تنظر هى الى غيره ولا ان ينظر غيرها اليه ولا ان ينظر غيره اليها

(٣) أن تخطب المرأة لدينها وكمال آدابها قبل كل شيء . فان انضم الى الدين والعفة شيء من الجمال والحسب فذلك أجمل . أما المال فانى لا أحب أن يأخذ الرجل من النساء من حظها منه أكثر من حظه

(٤) ان يقضى الرجل مصالح المرأة فلا يدعها تذهب الى الحوانيت لشراء الامتعة والملابس اللهم الا اذا كان هو معها أو أمن ايذاء الفجار اياها

وبالجملة يجب ان تكون المرأة بحيث لا تختلي بغير ذى رحم محرم كما هو حكم الشريعة الاسلامية

(٥) ان يكلف رجال الشرطة (البوليس) بتنفيذ القوانين التي يجب عليهم تنفيذها فى كل ماله علاقة بالآداب العمومية فان القوانين المصرية قد اشتملت على كثير من الاحكام التي لو روعيت اوعمل بها لسعدت حال الامة واستقام امرها فمن ذلك ما ورد في المادة ٣٨٨ :

« يجازى بغرامة لا تتجاوز جنيهاً مصرياً وبالحبس مدة لا تزيد عن أسبوع أولا - من وجد في طريق عمومية وهو بحالة منافية للحياء . ثم جاء في

هذه المادة ما يأتي:

ثانياً ـ من وجد في الطرق العمومية او المحلات العمومية او امام منزل وهو يحرض المارين على الفسق باشارات واقوال فان كان المحرض المذكور لم يبلغ اثنتي عشرة سنة يجازي ابواه بالعقوبات المقررة في هذه المادة »

ولهذا كله ارى ان يجتمع لفيف من العقلاء ويعينوا ما يرونه منافيا للآداب والحياء من اعمال الرجال والنساء ثم يذهب به وفد الى المحافظين والمديرين ويلقي رجال الادارة ليطلبوا منهم باسم الامة تكليف رجال الشرطة بالقبض على كل من يعمل شيئاً منها حتى يعاقب بما يناسبه من العقوبات وعلى كل من يرى شيئاً من ذلك ان يلزم رجال الشرطة بالقبض على مرتكبه

(٦) ان يعجل الشبان بالزواج فانه أعف انفوسهم واغض لابصارهم وأصون لاعراضهم وأطهر لقلوبهم وأنجع في معالجة امراضهم

وليحذروا المتبرجات فانهن اخوات الشياطين . اولئكم اللاتي يكثرن من الخروج ويزاحمن الرجال في الطرق والحوانيت والمتنزهات اولئكم اللاتي يخرجن ببراقع كأنها العنكبوت لا تستر من وجوههن الا الحياء ولا من نفوسهن الا العفاف . يخرجن بجلاليب هفافة على ملابس شفافة لا تحجب من الجسم الا ما تحجبه الكأس من الخمر . يخرجن وكأن تحت رؤوسهن قطعاً من الجبس البستها الصناعة صور الوجوه الانسانية . يمشين فحدث ما شئت عن التثني والتكسر والتهادي والتبختر ثم حدث عما يكون من الاشارة بالحواجب والغمز بالعيون والهمس بالشفاه وهكذا مما يشاء لهن شياطينهن وخبيث نفوسهن اولئكم اللاتي يجب ان يعرفن فيعرض عنهن ويزدرين

(٧) لابد ان يصطلح على ازياء مخصوصة واشكال تمتاز بها الحرائر عن العاهرات الفواجر فقد تشابه الفريقان شكلا ولبساً واصبح من ايسر الامور الصاق الشبه بالسيدات والاميرات على غفلتهن وطهارة ذيولهن . فليتق الحق اولئك الاحرار وليضربن بينهن وبين العاهرات من النساء حداً يتميزن به عنهن حتى لا تتدنس اسماؤهن ولا تتلوث سيرتهن

ومما يجمل ان نختم به مقالنا هذا قوله تعالى في خطاب سيداتنا امهات المؤمنين : (يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله . انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكذا قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن (بأنهن حرائر) فلا يؤذين)

فان هاتين الآيتين جمعتا من مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب ما لو تحلت به امرأة لكانت سيدة نساء العالمين

هذا ونرجو الله تعالى ان يوفق المسلمين الى الاكتتاب لتشييد مدرسة على النمط الذي ذكرناه لينشئوا فيها بناتهم نشأة دينية قويمة وان يوفقهم الى منع بناتهم من تلكم المدارس الخالية من التربية فانما ضررها اقرب من نفعها اه

ألقى منشيء المجلة هذه الخطبة في يوم الجمعة ٦ جمادى الاولى من عام ١٣٢٦ في دار التمثيل العربي : وقد استمع لها نحو خمسة آلاف مصري من خيرة الدارسين وأهل الفضل والوجاهة وكان بينهم عدد عديد من العلماء والكتاب

ومندوبي الصحافة . وزان المجمع أن حضره كثير من فضليات السيدات والكرائم من البيوتات العالية وكن يصغين الى مايقال حق الاصغاء

وقد اقترح علينا كثير من أهل الرأى والفضل أن نفتح باب التربية والتعليم بهذه الخطبة نستثير بها خواطر المفكرين والناقدين على أمل ان يعيدوا كرة البحث فى هذا الموضوع وهو من الشأن بالمكان الذى يعرفونه فلعلهم اذا قلبوا الامر على وجوهه بان لهم أوجهها واسدها وهو مانظن اناقصدناه فأصبناه ولعلنا موفقون تحقيق مافى نفسنا من الامل لخير الناشئات والله المستعان

أسئلة وأجوبتها

فى اللغة

﴿ كفاءة وكفاية ﴾

حضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز جاويش

نسمع بعضهم يقولون : فلان من ذوى (الكفاءة) . وبعضهم يقولون: هو من ذوى (الكفاية) . فأى اللفظين أصح أو أفصح ؟

﴿ التفاشل ﴾

وقرأت في فصل فى مرادفات التخاذل من كتاب المترادفات قولهم : حصل بين القوم التفرق والتدابر و (التفاشل) فلم أفهم للتفاشل معنى

﴿ وضعت به ﴾

وقرأت فيه أيضاً قوله : لحا الله أما (وضعت) به . فأنكرت استعمال هذا الفعل على مارأيت وما أظنه صحيحاً

فتفضلوا بافادتنا عن الوجه فى هذه المسائل جميعاً ولكم الفضل

أحمد . ع بالقاهرة

(الهداية) أما المسألة الأولى فان كلا اللفظين صحيح فصيح . ولكل منهما معني . تقول فلان كفء لفلان أى نظيره ومعادل له . وهو كفء لما يطلب منه ومن الأكفاء له أى هو به قوام وله أهل . والكفاءة مصدر . وتقول فلان كاف لذلك الأمر وكفى أيضاً . واستكفيته له أى كلفته القيام به فكفانيه أي قام به . وهو من أهل الكفاية له أى القيام به

ويقال هو رجل كافيك من رجل وكفيّك وكفاك وكفاك (بضم الكاف أو كسرها) أيضاً

وأما المسألة الثانية فان فى الكتاب الذى ذكرتموه أغلاطا جمة جلها على مانظن آت من طريق النقل بلا تبين . فانه منقول من كتابى فقه اللغة للثعالبي والألفاظ الكتابية للهمذانى . وفى كليهما من مواطن التحريف والغلط مالا يفوت البصير فهمه ولا يعجزه علمه

فمن جملة مانقل فى هذا الكتاب خطأ عن ذينكم الأصلين هذان المأخذان « التفاشل » و « وضعت به » . فانه لم يرد عن العرب تفاشل الناس أي خذل بعضهم بعضا . ولا هو مما يصح أن يبنى قياسا . لأن بناء الكلمة على تفاعل وهي من أفعال المشاركة التي لاتبنى الا من المتعدى وضعا أو تأويلا . فقولك التقاتل متعد . وقولك تخاذل القوم أى خذل بعضهم بعضا متعد بالتأويل . وأما

الفشل فهو الجبن والفزع والضعف. وهى من اللازم لأن أثرها لا يتجاوز نفس الفاعل . فلا محل للمشاركة على ماترى

وأما قوله « وضعت به » فهو مما لم يرد فيه نص لغوى . وانما الذى نصت عليه اللغة وبه نزل القرآن الحكيم تعدية الفعل بنفسه . قال تبارك وتعالى فى سورة مريم « رب إني وضعتها أنثى » الى آخر الآية الشريفة

﴿ تحرير لفظة ﴾

حضرة العلامة الفاضل منشىء (الهداية) الغراء

عثرت فى مطالعاتي على هذا البيت :

تنافس فيه الحزم والبأس والتقى وبذل اللهى حتى (اصطبحن) ضرائراً

فلم أفهم معنى (اصطبحن) في هذا الموضع . فماذا تفيد فى هذا البيت ولمن هو ؟

﴿ اضافة ممتنعة ﴾

وعثرت أيضاً على قول أحد الشعراء :

فان أنت لم تقدر على أن تهينه فذره الى اليوم الذي أنت (قادره)

فما معنى (قادره) وهل لهذه الاضافة وجه ولمن البيت وهل له فى هذا الشذوذ مثيل من كلام العرب ؟ مستهد اسكندرى

(الهداية) أما المسألة الاولى فالبيت لدعبل . والاصطباح شرب الصبوح وهو شراب الغداة . وهو أيضاً الاستصراح بالشمع ونحوه . لم يرد لهذا الحرف غير هذين المعنيين . فلعل الشاعر أراد (اصطحبن) وبها يستقيم المعنى ولكن تحرفت اللفظة على الناقل . قال في لسان العرب في مادة (صحب)

« واصطحب القوم صحب بعضهم بعضا . وأصله اصتحب لأن تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب وعند الضاد مثل اضطرب وعند الطاء مثل اطلب وعند الظاء مثل أظلم وعند الدال مثل ادعى وعند الذال مثل اذّخر وعند الزاى مثل ازدجر »

وأما المسألة الثانية فان البيت لاوس بن حبناء . أراد أن يقول اذا لم تستطع أن تهين المقول فيه فذره الى يوم انت قادر فيه عليه . فاضاف الشاعر الى أحد ضميرى الغيبة المذكرين وترك حرف الجر . وهذه الاضافة ممتنعة لشذوذها . وأشذّ منها الاضافة التالية فى قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى «وأظله» حتى أنال به كريم المأكل

أراد وأظل عليه فعبر بهذا الشذوذ ! ولكنه حذف المستقر الحامل للضمير الواقع خبر الظل . وهي من الافعال الناقصة فحل ضمير الطوى محل هذا الخبر . وهو غير صالح لذلك كما يبين بأدنى نظر

﴿ فعل غير محكي ﴾

الى صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش

قرأت للبحترىّ قوله :

يعتادني طربي اليك « فيغتلي » وجدى ويدعوني هواك فأتبع

فوقفت أمام « يغتلي » حائراً لا أهتدى لمعنى لها . فأفيدونا متفضلين

لازالت الهداية هادية للحائرين مستفهم

(الهداية) أراد البحترى يغلي وبه يستقيم المعنى . ولكنه عدل الى افتعل وهو بناء غير محكىّ فى هذا الحرف . وليس للزيادة فيه معنى فى القياس .

الاحاديث الموضوعة

اعرفوها واحذروها

نذكر ههنا ماوقفنا عليه من الاحاديث الموضوعة في مختلف الشؤون والمطالب حتى اذا رآها القارئون عرفوها واذا عرفوها حذروها فلا يعود أحد يقع في محظور تصديقها أوروايتها . وكذلك سنفعل في الاجزاء التالية . وانا لنلفت اليها أذهان القارئين

(١) أخروهن من حيث اخرهن الله « يعني النساء»

(٢) أبو حنيفة سراج أمتي

(٣) اتخذوا السراري فانهن مباركات الارحام

(٤) اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء

(٥) اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة

(٦) اردوا الطعام فان الطعام الحار غير ذي بركة

(٧) اتخذوا عند الفقراء أيادى فان لهم دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا الى الفقراء فيعتذر اليهم كما يعتذر أحدكم الى أخيه في الدنيا

(٨) اتق شر من أحسنت اليه

(٩) اجتماع الخضر والياس عليهما السلام في كل عام في المواسم

(١٠) احب البقاع الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها

(١١) احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدى

(١٢) حديث احياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به منكر

(١٣) اختلاف أمتي رحمة

(١٤) ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذي بالجار السوء

(١٥) إذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه

(١٦) اذا أكلتم فافضلوا

(١٧) اذا حدثتم عني حديثاً يوافق الحق فصدقوه وخذوا به حدثت أو لم أحدث

(١٨) احضروا موائدكم البقل فانه مطردة للشيطان

(١٩) اذا مر على أمتي ثلاثمائة وستون سنة فقد حلت لهم الغربة والترهب على رؤوس الجبال

(٢٠) اذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله عليه سبعين باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته أمه واعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيداً

(٢١) اذا صدقت المحبة ارتفعت شروط الادب

(٢٢) اذا عطس الرجل عند الحديث فهو صدق

(٢٣) اذا غضب الرب انزل الوحي بالفارسية واذا رضى انزله بالعربية

(٢٤) اذا كانت سنة ستين كان كذا وكذا

كلها باطلة قال ابن القيم لا يصح في هذا الباب شيء

(٢٥) حديث اشتكيت عيني فقال جبريل انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى ربي فقال انظر في المصحف

قال السخاوى هو باطل

(٢٦) اشربوا على الطعام تشيعوا

(٢٧) اصف النية وعش في البرية

(٢٨) افتضحوا واصطلحوا

(٢٩) اكذب النا الصناعون والصواغون (كذا)

(٣٠) اقضاكم عمر

(٣١) اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم

(٣٢) أكل السمك يذهب الحسد

(٣٣) أكل الهريسة يقوي الظهر

شكوت الى جبريل ضعفى عن الوقاع فأمرني بأكل الهريسة

(٣٤) الكمأة والكمأ فس طعام الياس واليسع

(٣٥) آليت على نفسي الا أدخل النار من كان اسمه أحمد أو محمد

(٣٦) أمتي فى سائر الامم كالقمر فى النجوم

هذا أول كتاب يدعى بمسند أنس البصرى فيه ثلاثمائة حديث كلها مكذوبة

(٣٧) أنا مدينة العلم وعلى بابها

(٣٨) أنفق مافي الجيب يأتيك مافي الغيب

(٣٩) ان الارض على صخرة والصخرة على قرن الثور فاذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة

(٤٠) ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر

فقال وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا أشرف منك بك آخذ وبك أعطى

(٤١) ان الله نقل لذة طعام الاغنياء الى طعام الفقراء

(٤٢) ان الله خلق السموات والارض يوم عاشوراء

(٤٣) ان الله طهر قوما من الذنوب بالصلع في رؤوسهم وان عليا لاولهم

(٤٤) ان لله ديكا عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه في النجوم

(٤٥) ان من العصمة أن لا يغدر

(٤٦) ان الورد خلق من عرق النبي صلى الله عليه وسلم أومن عرق البراق

(٤٧) الايمان عقد بالقلب وأقوال باللسان وعمل بالاركان

(٤٨) اتردوا ولو بالماء

قاعدة أحاديث أدعية الوضوء لم تثبت

أحاديث فضل سور القرآن مائة وأربعة عشر حديثا ذكرها الزمخشرى والبيضاوى

(٤٩) أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله

(٥٠) ادن العظم من فيك فانه أهنأ وأمرأ

(٥١) اذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فانه أنجح للحاجة

(٥٢) اذكروا القاصر بما فيه يحذره الناس

(٥٣) اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم

(٥٤) استعينوا على انجاح حوائجكم بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود

(٥٥) أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد

(٥٦) اشتدى أزمة تنفرجي

(٥٧) اصلح بين الناس ولو تعنى الكذب

(٥٨) اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

(٥٩) اطلبوا العلم ولو بالصين

(٦٠) اقرؤا على موتاكم سورة يس

(٦١) اكثر أهل الجنة العملة

(٦٢) اكثروا ذكر الله حتي يقولوا مجنون

(٦٣) اكرام الميت دفنه

(٦٤) اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران

(٦٥) اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب

(٦٦) اكل التين امان من القولنج

(٦٧) ان نوره صلى الله عليه وسلم كان في الارز

(٦٨) ان حر جهنم على امتي كحر الحمام

(٦٩) انا وابو بكر كفرسي رهان

(٧٠) الارضون سبع في كل ارض نبي كنبيكم

احاديث الاطعمة

«من كتاب اللآلىء المصنوعة»

« ٧١ » ان نبيا من الانبياء اشتكي الي الله قساوة قلوب قومه فاوحى الله اليه وهو في مصلاه أن امر قومك يا كلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار

(٧٢) اكرموا الخبز فانه عز وجل اكرمه وأخرجه لكم من بركات السموات والارض

(٧٣) الجوز داء والجبن داء فاذا صارا في الجوف صارا شفاءين وذكر في هذا المعنى كثيرا وهو ليس بصحيح

(٧٤) الهندباء من الجنة

(٧٥) الحوك بقلة طيبة كأني اراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كأني أراها في النار

(٧٦) انما الباذنجان شفاء من كل داء ولا داء فيه

(٧٧) أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم

(٧٨) اكرموا البقر فانها ما رفعت طرفها الى السماء حياء ممن عبد العجل

الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي

« يتلى »